معركة القضاء في تونس وضرورة تعديل البوصلة

وفود المستعمر يستجوبون وزير الخارجية، فأين السيادة ؟؟؟

التحرير
سياسية اخبارية جامعة
إعلام هادف يلتزم بقضايا الأمة
ISSN 2382-2643

القمة الأفريقية، ما علاقتها بالنهضة الصحيحة والتحرر من الاستعمار؟

التحرير الأحد 12 رجب 1443هـ الموافق لـ 13 فيفري 2022م العدد 379 الثمن 1000مي التحرير

تونس...

أزمات متراكمة تغطّى الجريمة

هدم الخلافة مأساة عظيمة حلت بالأمة الإسلامية

الغرب يريدُ مسلمين بلا إسلام

تونس... أزمات متراكمة تغطّي الجريمة

منذ 25 جويلية والرئيس يزعم أنّه سيصحّح مسار الثّورة، ولكنّ الأيّام والأسابيع والأشهر تمرّ ولا تزداد الأوضاع إلا سوء فمن المسؤول؟ الرئيس يُحمّل الدّولة العميقة المسؤوليّة، ويزعم أنّ القضاء هو الذي عطّل مسيرة الإصلاح، فحلّ المجلس الأعلى للقضاء، ليتجدّد الجدل حول إجراءات الرئيس وتدابيره الاستثنائيّة، وحول الدّيمقراطيّة التّونسيّة النّاشئة، وتُطلّ الدّول الرأسماليّة السبعة من جديد ببيان يبدي قلقا على تونس وديمقراطيّتها وشعبها، وينطلق وزير قيس سعيّد «عثمان الجرندي» في «حملة تفسيريّة» لإجراء الرئيس فيلتقي بسفراء مجموعة السبع يطمئنهم أنّ الدّيمقراطيّة بخير.

هكذا أثار خبر حلّ المجلس الأعلى للقضاء وما تلاه من ردود أفعال من الدّاخل والخارج غبارا كثيفا حجب عن الأسماع والأنظار أخبار الجريمة، نعم جريمة قتل ثورة مع سابقيّة الإصرار والترصّد.

الجريمة هي رهن البلاد بالكامل وجعلها رسميّا تحت وصاية صندوق النّهب الدّولي وهذه المرّة بموافقة الجميع، الرئيس ومعارضوه والاتّحاد العام التونسي للشغل واتّحاد الأعراف...

وقولنا جريمة ليس من باب المبالغة أو المزايدة ولنعرض بعض ما جاء في الأخبار وغطاه الرئيس بحكاياته عن فساد القضاة والقضاء ووجوب تطهيره حتّى تستقيم الثّورة، وأغفله المحتجّون والغاضبون

الخبر الأوّل:

صدر بالرائد الرسمي عدد 014 للجمهورية التونسية، قرار من وزيرة الصناعة والمناجم والطاقة مؤرخ في 3 فيفري 2022، يتعلق بإحداث لجنة فنية مكلفة بوضع آليات التقليص التدريجي والمستدام في الدعم الموجه لأسعار الكهرباء والغاز الطبيعي وضبط مهامها وتركيبتها وطرق سيرها.

الخبر الثّاني:

حدّدت تونس وصندوق النقد الدولي يوم 14 فيفري 2022، لمواصلة المحادثات بشأن اتفاق مالي جديد.

مع العلم أنّ حكومة الرئيس أعدّت وثيقة لهذه المحادثات، وقد رصدت وكالةتونس إفريقيا للأنباء أهمّ التعهّدات التي ستقدّمها تونس لصندوق النّقد الدّولي لتنفيذها خلال الفترة الممتدة من 2022 الى 2024. نذكر منها:

- **أوّلا**: التحكم في كتلة الأجور وإعادة هيكلة الوظيفة العمومية ب»ترشيد» الزيادات في الأجور والانتدابات وإعادة النظر في برمجة تطبيق اتفاقية 6 فيفري 2021 بين الحكومة والاتحاد العام التونسي للشغل دون مفعول رجعي فضلا عن تأجيل العمل بالقانون عدد 38 لسنة 2020 المتعلق بالأحكام الاستثنائية للانتداب في القطاع العمومي، وترشيد الزيادات عندهم لا يعني إلّا تجميدها أمّا عن الانتداباتفهي مجمّدة منذ 2016.وما تأخير صرف جرايات الموظّفين العموميين إلا من قبيل الترويض النفسي للأجراء حتّى يقبلوا بتجميد الأجور لسنتين على الأقلّ.

- **ثانيا**، التخلّي عن الدّعم في عدة مجالات من خلال المرور من دعم الأسعار الى الدعم المباشر مما يتطلب بلوغ الأسعار الحقيقية للمحروقات في افق 2026 ومواصلة العمل بآلية التعديل الآلي لمنتجات الوقود الثلاثة. وهذا يعني أنّ سعر المحروقات سيتضاعف وستتضاعف معه الأسعار. فهل سينفع معها تخصيص تحويلات لفائدة المستحقّين الذين سيتحصّلون على منحة هزيلة لن تغطّي شيئا.

- **ثالثا** مراجعة سياسة مشاركة الدولة في رأس المال المؤسسات العموميّة عن طريق شراكات مع القطاع الخاص أو التفويت في المساهمات في المؤسسات غير الاستراتيجية. وهذا يعني مزيدا من بيع المؤسّسات لفائدة الشركات الخاصّة وسيؤول الأمر في النّهاية إلى انتصاب كبرى الشّركات العابرة للقارّات لتصبح شركاتنا بل مقدّراتنا تحت تصرّف حيتان المال العالميين الذين لا يعرفون إلا الربح أضعافا مضاعفة

- **رابعا** زيادة الضّرائبتوسيع قاعدة الضريبة عبر مواصلة توسيع ميدان تطبيق الأداء. وهذا يعني أن الدّولة لا تحسن جبي الأموال إلا من جيوب النّاس وأرزاقهم.

هذا ما أعدّته حكومة الرئيس وتعهّدت به للأجانب، تفقير للشّعب وتنكيل به وتفريط في مقدّراته، ففي الوقت الذي تذهب فيه الحكومة إلى صندوق النّقد يخرج الرئيس ليثير الغبار الكثيف ويخطب خطبه العصماء حول الفساد وتطهير البلاد واسترجاع أموال الشّعب. وهنا نتساءل الرئيس يرتمي على أعتاب المستعمرين موسّلا ومتسوّلا وفي الوقت نفسه يشغلنا بحروب وحملات تطهير لا فائدة محسوسة من ورائها.

ثمّ إنّ المتابع الواعي ليرى أنّ ما حصل إلى الآن بعد خاصّة بعد 25 جويلية ليرى:

أنّ مسألة تدخّل الصّندوق في تونس مرّت من مسألة خلافيّة إلى محلّ إجماع بين جميع السياسيّين. فلا حلّ عند جميعهم إلّا الارتهان الى الصّندوق، وصندوق النّقد الدّولي يتمنّع، ووصل بنا الحال إلى أن يُصبح مجرّد الحديث مع صندوق النّهب «بشرى» فوزيرة ماليّة سعيّد خرجت «تبشّرنا» بأنّ الصّندوق سيتحدّث معنا وأنّه مع نهاية شهر أفريل سيكون الاتّفاق معه قد تمّ.

هل تحتاج تونس إلى عدوّها كي تخرج من الأزمة؟

ما تزعمه الحكومة والفئة السياسيّة من أنّ تونس مضطرّة للاقتراض، هو محض خداع بل تواطؤ وجريمة يشترك فيها الرئيس وخصومه، لأنّهم بزعمهم ذلك ينكرون أن يكون لتونس أيّ مورد آخر لتمويل المشاريع، ما يعني أنّهمجميعا قد صرفوا النّظر عن استرجاع ثروات البلاد التي تسيطر عليها شركات النهب الاستعماري، فليس من برنامج الرئيس وحكومته ولا الفئة الحاكمة استرجاع ثروة الملح التي تهيمن عليها الشركة الفرنسيّة - منذ زمن الاستعمار الفرنسي - دون وجه حقّ، ولا في نيّتها استرداد حقول الغاز التي سلّمها بن علي بالمجان لشركات بريطانيا.أمّا عن الأموال المنهوبة فقد حصرها الرئيس في قائمة الـ 460 رجل أعمال، ويبشّر بقانون الصّلح الجزائي، والحال أنّ الخبراء والعارفين قد أكّدوا مرارا أنّ هذه القائمة لم يعُد لها من وجود وأنّ الملفّ الذي يُشهره الرئيس في كلّ حملة يشنّها إن هو إلا ملفّ فارغ، أمّا عن الأموال المنهوبة فعلا في البنوك الأجنبيّة فهل تكلّم فيها الرئيس؟ هل أوقف دفع الدّيون للدّول التي أمّنت خروج أموال الشّعب بآلاف المليارات وهل طالب بها أو سأل عنها؟ وكانت هذه الأموال وحدها كافية لتغنينا عن هاته القروض المهلكة، ثمّ أين هي الأموال المنهوبة التي كشفها نواب المجلس التّأسيسي وتقدّر بعشرات الآلاف من المليارات منها؟ فلماذا لا تحصّلها الحكومة وتقينا شرّ هذا الارتهان؟! لماذا يصمت الرئيس ومعارضوه عن ثرواتنا المنهوبة؟

الفئة الحاكمة رئيسا ومعارضة لا يرون أنّ الثّروات الموجودة في تونس هي حقّ لأهلها، ثمّ يزعمون أن الحلّ الوحيد هو في الالتجاء إلى العدوّ والاستسلام له! **فهل هذه فئة جديرة بقيادة تونس؟!**

أستاذ محمد الناصر شويخة

رئيس المكتب الإعلامي في كلمة متلفزة:

حلّ المجلس الأعلى للقضاء دليل آخر على ارتهان الوسط السياسيّ رئيسا ومعارضة للمستعمر الأجنبي

متابعينا الكرام، السلام عليكم ورحمة الله

نرحب بكم في اللقاء الإعلامي الدوري للمكتب الإعلامي لحزب التحرير – ولاية تونس

قام الرئيس قيس سعيّد ليلة السبت 5 فيفري 2022، بزيارة إلى مقرّ وزارة الداخلية حيث: التقى وزير الداخلية وعددا من الإطارات السامية بالوزارة

وقد كان أبرز ما ذكره:

"ليعتبر المجلس الأعلى للقضاء نفسه في عداد الماضي من هذه اللحظة"، وقد أثارت تصريحات الرئيس جدلا واسعا داخل تونس وخارجها، خاصة بعد أن طوّق عناصر البوليس مقر المجلس ومنعوا موظفيه وأعضاءه من مباشرة أعمالهم .

أيها المتابعون الكرام، أيها الصحفيين..

هذا هو المشهد السياسي في تونس..احتقان وتجاذبات داخل أروقة الحكم .وهو بالتأكيد ما يعكس واقع النظام القائم، الذي تفتّنفي صناعة للأزمات. فلم يعد يخفى على أحد فشل نظام الحكم القائم في تونس منذ عقود.

فالبلاد تنهار من جميع النواحي: الفقر، غلاء تكاليف المعيشة، سوء بل انعدام رعاية،

الحاجات الأساسية من المأكل والملبس والمسكن غير متوفرة بشكل لائق للغالبية العظمى من الناس..

وفوق ذلك ديون كبيرة ترزح تحتها البلاد، وترزح أيضاً تحت نفوذ الدول الغربية المستعمرة..

وفي الأثناء يرى رئيس الدولة أن تغيير هذا الواقع المرير يكون عبر تبنّيه لنظريّة التدابير الاستثنائية.

هذه النظرية التي عرّفها هو بنفسه أثناء مشاركته في الدورة الرابعة للندوة الرفيعة المستوى لمبادرة الشراكة بين مجموعة العشرين وافريقيا متوجها بالحديث للمستشارة الألمانية أنجيلا مركل قائلا ان (التدابير الاستثنائية هي من صميم "النظرية الغربية " بناء على نظرية الضرورة).

فالرئيس قيس سعيد متستر وراء مفهوم "الأعمال السيادية للدولة" والقاضي بعدم إمكانية الطعن في الاجراءات الاستثنائية القاضي بالإلغاء أمام المحكمة الإدارية، وهو مفهوم مستورد من المجلس الأعلى للقضاء الإداري بفرنسا .

اليوم، يسعى الرئيس قيس سعيد إلى السيطرة على السلطة القضائية بحل المجلس الأعلى للقضاء، ظنّا منه بأن سيطرته على السلط الثلاث. سيقطع مع المنظومة الفاسدة التي تعبث بالبلاد! ولكن أنّى له ذلك؟ والسؤال الحقيقي هل هو الحاكم الفعلي لتونس؟

الفساد الذي يعبث بمقدرات أهل تونس سببه بدرجة أولى، اختطاف القرار السياسي من طرف الدوائر الغربية التي أحكمت قبضتها على البلاد بمساعدة مؤسساتها المالية والطبقة السياسية (حكاما ومعارضة)..

فلا أحد منهم يستطيع أن يتخذ قرارا لا يتماشى مع مصالح الغرب وسياساته الكبرى في المنطقة، لذلك لم يستطع أحد من السياسيين سواء من حكم قبل 25 جويلية أو بعدها أن يتخذ قرارا باسترجاع ثروات الشعب التونسي من نفط وغاز ومعادن من الشركات الإستعمارية الغربية التي تنهبها دون حسيب ولا رقيب..

ولا أحد استطاع أن يتخذ قرارا بإيقاف تسديد الديون الخارجية لتدقيقها ومعرفة ما لنا وما علينا.. تلك الديون التي استنزفت الخزينة العمومية وأثقلت كاهل الشعب التونسي..

ولا أحد استطاع تجميد الاتفاقيات الدولية العسكرية والاقتصادية والثقافية التي عمقت النفوذ الأجنبي وجعلت تونس مرتعا للتدخلات الخارجية ومسرحا للصراعات الدولية.

بدليل أنّ قانون ميزانية 2022. يفنّد مزاعم الاصلاح التي يروّج لها الرئيس وحكومته ويؤكّد أنّ ذلك القانون لم يكن إلا عربون مودّة لصندوق النهب الدولي. فلم يخرج بذلك الرئيس وحكومته عن سياسة الارتهان والتبعيّة التي كان يسير عليها حكام ما قبل 25جويلية ومن قبلهم. ذلك أنّ فصوله ليست سوى قائمة طويلة من الضرائب الظالمة المجحفة. التي لا تختلف عن الفصول التي حبّرها نواب البرلمان المجمّد ..

زيارة مدير الخزانة الفرنسي

وما يؤكد ارتهان الوسط السياسي بطم طميمه للجهات الأجنبية، أنّ شروع الرئيس في حلّ المجلس الأعلى للقضاء، زاد من فضح الوسط السياسيّ:

جعل خصوم الرّئيس يوجهون نداءات استغاثة إلى الدول الغربية من أجل إنقاذ الديمقراطية المفلسة، والدستور البائس من سطوة قيس سعيد.

أمّا الرئيس فلم يتخلّف عن الركب ركب الخنوع والخضوع، فقدم بدوره تطمينات للجهات الأجنبية. وانطلقت "حملاته التّفسيريّة" يقودها عثمان الجرندي وزير خارجيّته، الذي اجتمع بسفراء مجموعة السبعة، يوضّح ويُفسّر ويطمئن وكأنّ تونس جزء من أوروبا أو أمريكا. مع أنّ مسألة المجلس الأعلى للقضاء هي مسألة داخليّة صرفة، فما شأن الدّول الأجنبيّة بها؟

أيها المتابعون الكرام،

إنّنا في المكتب الإعلامي لحزب التحرير ندعوا أهل تونس أن ينفضوا أيديهم من هذا المسار السياسي العبثي ..

ونقول لهم:

عندكم نظام أنزله الله لكم وللبشرية جمعاء. وهناك أنظمة وضعها البشر حسب أهوائهم وشهواتهم، وحسب عقولهم القاصرة المحدودة. فكيف تتركون ما أنزله الحكيم الخبير رحمةً للعالمين، وتلهثون وراء قوانين عَفِنَة ركام من الأفكار المتضادة المتخاصمة التي يلعن بعضها بعضا، لا تجلب سوى الذل والفقر والمشاكل، [أتستبدلون الذي هو أدنى بالذي هو خير]؟!

وإذا كان الوسط السياسي العلماني القائم بحكام ما قبل 25 جويلية وما بعده المتأثرين بثقافة الغرب يريدون أنظمة الغرب، فهل تستكينون وترضون بذلك؟

اسمعوا قول الله سبحانه: [وما كان لمؤمن ولا مؤمنة إذا قضى الله ورسوله أمراً أن يكون لهم الخِيَرَة من أمرهم، ومن يَعْصِ الله ورسوله فقد ضل ضلالاً مبيناً]

وقوله تعالى: [إنما كان قولَ المؤمنين إذا دُعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا وأولئك هم المفلحون. ومن يطع الله ورسوله ويَخْشَ الله ويَتَّقْهِ فأولئك هم الفائزون] (النور: 52-51).

وقوله تعالى: [وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين] (آل عمران 133).

والسلام عليكم و رحمة الله و بركاته.

تدبر آية

مع الأستاذ محمد علي بن سالم

قال تعالى:

"أم حسبتم أن تدخلوا الجنة ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله ألا إن نصر الله قريب" البقرة 214

يقول تعالى: (أم حسبتم أن تدخلوا الجنة) قبل أن تبتلوا وتختبروا وتمتحنوا، كما فعل بالذين من قبلكم من الأمم ; ولهذا قال: (ولما يأتكم مثل الذين خلوا من قبلكم مستهم البأساء والضراء) وهي: الأمراض ; والأسقام ، والآلام، والمصائب والنوائب.

قال ابن مسعود، وابن عباس، وأبو العالية، ومجاهد ، وسعيد بن جبير، ومرة الهمداني، والحسن ، وقتادة، والضحاك، والربيع، والسدي، ومقاتل بن حيان: (البأساء) الفقر. قال ابن عباس: (والضراء) السقم.

(وزلزلوا) خوفا من الأعداء زلزالا شديدا، وامتحنوا امتحانا عظيما، كما جاء في الحديث الصحيح عن خباب بن الأرت قال: قلنا: يا رسول الله، ألا تستنصر لنا ؟ ألا تدعو الله لنا ؟ فقال: "إن من كان قبلكم كان أحدهم يوضع المنشار على مفرق رأسه فيخلص إلى قدميه، لا يصرفه ذلك عن دينه، ويمشط بأمشاط الحديد ما بين لحمه وعظمه، لا يصرفه ذلك عن دينه ". ثم قال: "والله ليتمن الله هذا الأمر حتى يسير الراكب من صنعاء إلى حضرموت لا يخاف إلا الله والذئب على غنمه، ولكنكم قوم تستعجلون".

وقال الله تعالى: (الم أحسب الناس أن يتركوا أن يقولوا آمنا وهم لا يفتنون ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا وليعلمن الكاذبين) [العنكبوت : 1 3.

وقد حصل من هذا جانب عظيم للصحابة، رضي الله عنهم ، في يوم الأحزاب، كما قال الله تعالى: (إذ جاءوكم من فوقكم ومن أسفل منكم وإذ زاغت الأبصار وبلغت القلوب الحناجر وتظنون بالله الظنونا هنالك ابتلي المؤمنون وزلزلوا زلزالا شديدا وإذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ما وعدنا الله ورسوله إلا غرورا) [ص: 572] الآيات [الأحزاب : 10 – 12.

ولما سأل هرقل أبا سفيان : هل قاتلتموه ؟ قال: نعم. قال: فكيف كان الحرب بينكم ؟ قال: سجالا يدال علينا وندال عليه. قال: كذلك الرسل تبتلى، ثم تكون لها العاقبة.

وقوله: (مثل الذين خلوا من قبلكم) أي: سنتهم . كما قال تعالى: (فأهلكنا أشد منهم بطشا ومضى مثل الأولين) [الزخرف : 8.

وقوله: (وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين آمنوا معه متى نصر الله) أي: يستفتحون على أعدائهم، ويدعون بقرب الفرج والمخرج، عند ضيق الحال والشدة . قال الله تعالى: (ألا إن نصر الله قريب) كما قال : (فإن مع العسر يسرا إن مع العسر يسرا) [الشرح : 5 ، 6.

وكما تكون الشدة ينزل من النصر مثلها ; ولهذا قال تعالى: (ألا إن نصر الله قريب) وفي حديث أبي رزين: "عجب ربك من قنوط عباده، وقرب غيثه فينظر إليهم قنطين، فيظل يضحك، يعلم أن فرجهم قريب" الحديث.

معركة القضاء في تونس وضرورة تعديل البوصلة

المهندس وسام الأطرش

مقدمة

المجلس الأعلى للقضاء مؤسسة دستورية "ضامنة في نطاق صلاحياتها حسن سير القضاء واستقلالية السلطة القضائية"، حسب الدستور، ومن بين صلاحياته اقتراح الإصلاحات الضرورية في مجال القضاء، أو هكذا يفترض أن يكون، ولكن الملاحظ أن الدستور نفسه الذي اعتبر أحسن دستور بعد دستور المدينة، لم يمنع تأويل الفصل 80 من قبل رأس السلطة لتنفيذية، ليصلنا بنا إلى منحدر 25 جويلية بعد عشر سنوات من التجاذبات السياسية والتوافقات المغشوشة والصراعات الشكلية على السلطة بين أحزاب متناحرة، صارت مستهدفة ومستباحة من قبل الرئيس الذي سحب البساط من تحت أقدامهم وأعلن الحرب على الجميع، ليقود بنفسه مسار الثورة المضادة باسم: "الشعب يريد".

الرئيس والمجلس الأعلى للقضاء: الحل هو الحل

من مقر وزارة الداخلية وفي ساعة متأخرة من ليلة السبت 5 فيفري 2022، أعلن الرئيس قيس سعيّد الأحد حلّ المجلس الأعلى للقضاء معتبرا أنه يخدم اطرافا معينة بعيدا عن الصالح العام، كما ورد في تسجيل فيديو نشرته رئاسة الجمهورية.

وقال سعيّد خلال هذه الزيارة أمام إطارات وزارة الداخلية: "ليعتبر هذا المجلس نفسه في عداد الماضي"، مشيرا إلى أن "هذا المجلس أصبحت تباع فيه المناصب بل ويتم وضع الحركة القضائية (التعيينات فيه) بناء على الولاءات".

تأتي هذه الزيارة تزامنا مع الذكرى التاسعة لاغتيال المعارض اليساري شكري بلعيد، حيث فتح القضاء تحقيقا في الغرض ولم يصدر أحكامه في القضية إلى اليوم، في ظل التجاذبات السياسية والصراعات الشكلية على الحكم. وقال سعيّد في هذا الصدد: " للأسف تم التلاعب بهذا الملف من قبل عدد من القضاة في النيابة والمحاكم".

ولم يتمالك الرئيس نفسه في سياق تجييش أنصاره ليصنع الحالة الاستثنائية من جديد، حيث ضرب بإجراءات الحجر الصحي عرض الحائط ودعاهم إلى التظاهر بكل حرية دون الالتحام مع الأمن في تناقض صارخ مع البلاغ الصادر عن الداخلية في نفس اليوم والذي يؤكد استمرار منع التجمعات.

وهكذا، يحافظ الرئيس قيس سعيد على حالة الانقسام التي صنعها منذ تجميد البرلمان، ليصبح الحل في دستور جديد ثم مجلس قضاء جديد على مقاس الحاكم الجديد، لا على مقاس الحكام السابقين. وبالتالي يصبح الحلّ لديه، هو حلّ كل المؤسسات الدستورية السابقة، وتشكيل مؤسسات دستورية جديدة بناء على دستور جديد يستجيب إلى تطلعات الرئيس، وهذا كلّه تحت شعار: "الشعب يريد".

فخلال إشرافه على اجتماع مجلس الوزراء الخميس 10 فيفري 2022، تم التداول في مرسوم يتعلق بالمجلس الأعلى للقضاء ويقضي بحل المجلس الحالي وتعويضه بمجلس آخر.

وقال سعيد "ليكن الأمر واضحاً أن هذا المجلس سيتم حله بمقتضى هذا المرسوم، وتعويضه بمجلس آخر ولا مجال للتشكيك

في هذا الخيار، لأن تونس يجب أن تُطهر، الشعب التونسي يريد تطهير البلاد، ولا يمكن تطهير البلاد إلا بتطهير القضاء، هذه المسألة حيوية والبعض من المفترين والمشككين يريدون أن يقرؤوا بين السطور ولكن ليقرؤوا بين اللوبيات التي تحركهم".

وأضاف سعيد قائلاً "المجلس الحالي انتهى وسيتم تعويضه بمجلس آخر"، وأوضح رئيس الجمهورية أن "قضية العدالة في تونس طرحت منذ زمن بعيد"، مؤكداً أن "الوظيفة القضائية في الظاهر مستقلة، ولكن في الواقع هي امتداد"، وتابع "القضاة لهم وظيفة في إطار الدستور وعليهم فقط أن يطبقوا القانون فقط بكل حياد على الجميع".

التأكيد على استقلالية القضاء، ادعاء زائف

وهكذا، يمضي الرئيس قيس سعيد، ليؤكد في أكثر من مناسبة على ضرورة استقلالية القضاء، نافيا كل التهم الموجهة إليه حول وضع السلطة التنفيذية يدها على القضاء، رغم كل صرخات التهديد والوعيد التي أطلقها ضد القضاة من مقر وزارة الداخلية نفسها، في دلالة رمزية واضحة تغني عن كل تعليق، وتنسف نظرية الفصل بين السلطات الثلاث التي يتشدق بها جميع الحكام السابقين واللاحقين، لتُجمع كلها في يد جهة واحدة تضع قيس سعيّد كواجهة لهذا الحكم الاستبدادي، وتدفع الأمن والجيش للانخراط في هذا المسار الذي استوجب تركيع القضاء، حتى تكتمل أركان الحكم الاستبدادي المطلق، بل حتى يتم إخماد جذوة الثورة بشكل نهائي، إرضاء لدول ما وراء البحار.

وإزاء قلق الدول السبع المزعوم، حول هذا المسار الذي ترعاه سفاراتها على أعينها، وقلق الأمم المتحدة أيضا الذي يذكرنا بقلقهم المزعوم أثناء غزو أفغانستان واجتياح العراق وقتل أطفال غزة، فإن الردّ المحلي ماض في سياق صناعة زعامة وهمية لرئيس يبدو وكأنه يتحدى دول العالم أجمع من أجل إحلال ديمقراطية على مقاسه، بل على خطى "مونتاسيكو" كما صرح بذلك أكثر من مرة.

فقد كشف وزير الخارجية التونسي عثمان الجرندي أسباب قرار الرئيس قيس سعيّد حل المجلس الأعلى للقضاء، مشيرا إلى أن "هذه الخطوة تأتي في إطار مواصلة تصحيح المسار الديمقراطي".

حيث استقبل الجرندي سفراء "مجموعة السبع" المعتمدين في البلاد إضافة إلى ممثلة مكتب المفوضية السامية لحقوق الإنسان لاطلاعهم على حقيقة الأسباب التي دفعت سعيّد إلى اتخاذ قراره هذا.

وقال الجرندي إن "المسار الديمقراطي في تونس واحترام حقوق الإنسان والحريات خيارات لا رجعة فيها ولا تراجع عنها"، مؤكدا أن "النظام القضائي العادل والمستقل يشكل أحد الأعمدة الأساسية لأي نظام ديمقراطي، وضمانة للحقوق والحريات وتحقيق المساواة بين جميع المواطنين دون أدنى تمييز أمام القانون وأمام العدالة".

وأوضح أن "حل المجلس الأعلى للقضاء يندرج في إطار مواصلة تصحيح المسار الديمقراطي الذي انطلق في 25 يوليو 2021 عملا بأحكام الفصل 80 من الدستور ومقتضيات المرسوم الرئاسي عدد 117 بتاريخ 22 سبتمبر 2021".

ولفت إلى أن "التدابير الاستثنائية جاءت كإعادة تنظيم مؤقت للسلطة، وأن الإجراءات التي طالت كلا من البرلمان والهيئة الوطنية لمكافحة الفساد والمجلس الأعلى للقضاء لا تستهدف وجود المؤسسات في حد ذاتها وإنما طريقة تسييرها وافتقارها إلى الحوكمة، مما أضعف مصداقيتها لدى الرأي العام الوطني والدولي وأثر في نجاعتها وانعكس سلبا على صورة تونس بالخارج".

وتابع أن "العديد من الانتقادات وجهت للمجلس الأعلى للقضاء سواء من حيث تركيبته أو من حيث صلاحياته، من قبل العديد من القضاة وحتى من قبل عديد الشركاء الدوليين بما فيهم المفوضية السامية لحقوق الإنسان التي أقرت في بيانها الصادر هذا اليوم بالنواقص والثغرات التي تعتري النظام القضائي وضرورة إدخال الإصلاحات اللازمة عليه".

واعتبر أن "ما أعلن عنه رئيس الجمهورية حول حل المجلس لا ينطوي بأي شكل من الأشكال على إرادة للتدخل في القضاء أو وضع اليد عليه، وإنما يندرج في مسار إصلاح المنظومة القضائية والمضي قدما على درب تعزيز استقلالية القضاء وتجاوز ما شابه من إخلالات والنأي بالمرفق القضائي عن التسييس الذي تسبب في العديد من الأحيان

في تعطيل مسار العدالة والبت في قضايا هامة على غرار اغتيال الشهيدين شكري بلعيد ومحمد الإبراهمي".

وشدد على أن سعيّد "أكد مرارا عليه أنّ القضاء التونسي يضم في غالبيته قضاة شرفاء، يراعون في مهامهم ضمائرهم واحترام القانون ومقومات العدالة التي على أساسها يقوم بنيان المجتمع وبدونها تختل مرتكزات النظام الديمقراطي الذي يرنو إليه جميع التونسيون لتحقيق الحرية والكرامة الوطنية التي طالبوا بها".

بعبارة أخرى، فإن كل حاكم يمسك بزمام الأمور، يحتكر النطق باسم الديمقراطية ويعتبر أنه رمز النظام الديمقراطي، وأن من سواه يعتمد على الولاءات، حيث لم تختلف هذه التبريرات الواهية من قبل وزير خارجية قيس سعيد، عن نفس تلك التبريرات في عهد بن علي، بل من مساوئ الصدف أنها تأتي من نفس وزير خارجية بن علي عثمان الجرندي. وهكذا، يتم استجلاب قضاة موالين للسلطة الجديدة باسم الحفاظ على استقلالية القضاء، ولكنها في الحقيقة استقلالية عن الوسط السياسي القديم، وتمهيد لوضع السلطة التنفيذية يدها على القضاء قصد تركيعه لإرادتها، من أجل تحقيق مسار العدالة الانتقامية التي تحمل الفشل للإسلاميين وتعاقبهم على ذلك، وتنقذ النظام الفاسد الفاجر من تهم الإجرام في حق هذا الشعب المقهور المغلوب على أمره، تزامنا مع إغراقه في بحر من الأزمات الاقتصادية والاجتماعية الخانقة.

كشف ونسف أكذوبة استقلال القضاء

من المعلوم أن مسألة الفصل بين السلطات تعد من أبرز ما أسس له مونتيسكيو في كتابه "روح القوانين"، ففكرة فصل السلطات التي هي هيكل الدولة المدنية العلمانية هي فكرة غربية بحتة. وقد ظهرت هذه الفكرة مع ظهور فكرة الدولة المدنية التي هي مضادة لمفهوم الدولة الدينية الغربية. فظهورها كان ردة فعل على حصر السلطات في يد الحكام المستبدين في أوروبا من ملوك وأباطرة.

لقد ظن بعض المفكرين السياسيين الغربيين بأن الاستبداد سببه حصر السلطات أو حصر صلاحيات الحكم في يد الحاكم. وبرغم تقرير مبدأ الفصل بين السلطات في أغلب دساتير الدول الغربية، لكن التطبيق العملي لهذا المبدأ على مستوى الحكم الواقعي أثبت استحالة الفصل المطلق بين السلطات الثلاث؛ مما جعل من المبرَّر واقعيّاً حدوث تداخلات بين السلطتين التنفيذية والتشريعية، فالسلطة التنفيذية تريد سن قوانين وتنفيذ قرارات معينة تراها مصلحة عند رعاية شؤون الناس، وربما السلطة التشريعية ترى خلاف ذلك. فيحدث تصادم بين السلطتين ربما يؤدي إلى شلل في عمل الحكومة أو استقالتها أو تقود الحكومة دعوات حلّ البرلمان.

ولذلك قاموا بالتحايل على الأمر فجعلوا تشكيل الحكومة من الأكثرية البرلمانية حتى يساعدها ذلك في سن القوانين أو التشريعات واتخاذ القرارات عندما يصوت حزب الأكثرية وهو حزب الحكومة لصالح تشريعاتها وقراراتها. فأصبحت السلطة التشريعية متوافقة أو متواطئة مع السلطة التنفيذية، فلم تعد هناك استقلالية ولا انفصال بين هاتين السلطتين بل أصبحتا متحدتين، فعندئذ تستصدر السلطة التنفيذية التشريعات والقوانين بسهولة ويسر لدى السلطة التشريعية، أي إن البرلمان يشرع للحكومة ما تريد ويقر قراراتها ويوافق على سياساتها؛ لأن هاتين السلطتين أصبحتا مشكّلتين من حزب الأكثرية أو من عدة أحزاب شكلت الأكثرية. وهذه الأكثرية تخضع بدورها لسلطة رؤوس الأموال، بحيث لا يشرع ولا ينفذ إلا ما يخدم مصالح أباطرة المال والأعمال، ليصبح السياسيون والبرلمانيون مجرد بيادق وواجهة لتحكم رؤوس الأموال في الشعوب، وهذا صار واقعا محسوسا ملموسا في بلاد الغرب، فضلا عن بلاد الإسلام.

وبهذا التحايل، انتفى فصل السلطات في الواقع بشكل عملي، وهذا دليل على تناقض النظرية أو الفكرة مع الواقع في موضوع فصل السلطات وعلى عدم إمكانية فصل تلكما السلطتين عن بعضهما، وإلا لا يمكن تسيير أعمال الدول وشؤون الناس. ويدل ذلك على مدى التحايل والخداع للشعب بأنه يحكم، وأن ممثله البرلمان يشرع وهو مستقل عن الحكومة، فدلّ كل ذلك على أن تقديسهم لفكرة فصل السلطات ما هو إلا تقديس زائف.

ولعل الانبهار بما لدى الغرب من نظم ديمقراطية، جعل البعض يصرخ بأعلى صوته مناديا بديمقراطية حقيقية، وعيش وحرية، وشورى، ومدنية، وفصل بين السلطات لمنع الاستبداد، وشريعة إسلامية، فتراهم يجمعون المتناقضات في سلة واحدة، وهم لا يرون تناقضهم مع أنفسهم! بل يرون أكثر من ذلك؛ أن الإسلام دين الديمقراطية، وأن الدولة في الإسلام تقوم على مبدأ الفصل بين السلطات.

فلو أدرك هؤلاء بأن فصل السلطات شيء غير متحقق في الواقع وهو مخالف للواقع وأنه لا يوجد إلا سلطة واحدة يديرها شخص واحد حتى في أكبر الدول التي تدعي فصلا بين السلطات بينما هي في الواقع ليست كذلك، ولو أدركوا حقيقة كذبة الديمقراطية وحكم الشعب التي يدجلون بها على الشعوب، بينما من يحكم حقيقة هم أصحاب رؤوس الأموال، أصحاب السلطة الحقيقية، لو أدركوا ذلك لما قبلوا بالديمقراطية أو بفصل السلطات ولا نادوا بالدولة المدنية.

وفكرة الفصل بين السلطات لم تكن سوى ردة فعل على واقع الاستبداد والدولة الدينية التي لم تكن يوما موجودة في بلاد المسلمين، فما حصل في الغرب لم يحصل عندنا بل كان تاريخنا مشرقاً مختلفا عن تاريخهم المليء بالظلم والاستبداد والطغيان. فلم يحدث أن طالب المسلمون على مدى 13 قرنا بإسقاط الخليفة لأنه فرد واحد يحكم وأنه مستبد، لأن هذا الخليفة لم يكن مستبدا، فلم يحكم حسب هواه وحسب مصالحه بل حكم بما أنزل الله. وكل ما اعترضوا عليه هو إساءة تطبيق الإسلام أو ظلم الرعية أحيانا، فالخليفة في فترة الحكم العاضّ كان يرشح ابنه أو أخاه أو أحد أقاربه حتى يبايع على الخلافة من بعده بحجة المحافظة على وحدة الدولة ومنعا لاختلاف الناس من بعده والحيلولة دون الفتن. مع العلم أن الإسلام يعطي الحق للأمة لتختار وتبايع من تريد سواء ابن الخليفة أو أحد أقاربه أو أي شخص آخر من بينها يحوز على الأهلية. ومن هنا كان الاعتراض والمحاسبة، فالأمة كانت تدرك أن الشرع قد أعطاها السلطان وفرض أن تكون البيعة عن رضا واختيار، ولم يكن الاعتراض على دمج السلطات الثلاث وأن هذا الدمج يجعل من الخليفة مستبدا؛ ذلك لأن الإسلام شرع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وجعله واجبا على الأمة والأحزاب والجماعات، وأمر الأمة باللجوء لمحكمة المظالم إن قصر الحاكم في رعايتها أو ظلمها، بل وأمرها بالخروج على الحاكم إن هو أظهر الكفر البواح.

ولم يكن هناك أبدا فصل بين السلطات في الدولة الإسلامية، فبالنسبة لـ»سلطة التشريع» فقد كانت لله ولرسوله؛ وبعد انتقاله ﷺ للرفيق الأعلى، حل مكانه الخلفاء الراشدون، ولكن دون أن يكون لهم حق التشريع. وراح العلماء والفقهاء يجتهدون ويُعْملون فكرهم ويستنبطون الأحكام من النصوص الشرعية، والخليفة يتبنى حكما من هذه الأحكام، وقد يستنبطها هو إن كان مجتهدا.

أما بالنسبة لـ»سلطة القضاء» فقد كانت مستقلة ومتميزة؛ واستقلالها ليس بالمعنى المقصود في الفكر الغربي، فالقضاء في الدولة الإسلامية محكوم بالعمل بالنصوص الشرعية، وهو مجرد مخبر بالحكم على سبيل الإلزام، والخليفة عندما كان يعين الولاة ويعين إلى جانبهم القضاة، لم يكونوا تابعين للولاة بل للخليفة مباشرة، مع مراعاة أن تبعيتهم للخليفة لا تعني أن للخليفة سلطاناً على القضاة، فهو والقضاة تحت سلطان الشرع. والخليفة أو أي حاكم في الدولة أو أي نائب يحاكم أمام محكمة المظالم فورا، وليس لقراراته أية حصانة إلا أن تكون مستندة للدليل الشرعي.

وخلاصة القول

، أن القضاء يجب أن يكون قائما على أساس التشريع الإسلامي، لا على أساس الدساتير الوضعية التي تصنعها دوائر الاستعمار أو القوانين التي تسنها برلمانات التشريع من دون الله، وعليه فإن الدولة النموذجية التي يجب أن يسعى لها المخلصون من أبناء الأمة وفي مقدمتهم شرفاء الأمن والجيش والقضاء، هي التي تكون على منهاج النبوة أي خلافة راشدة، كما قال رسول الله ﷺ: «عَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ مِنْ بَعْدِي»؛ لأنها النظام الذي ارتضاه الله لهذه الأمة، ولقد بان للجميع عوار أنظمة الحكم الديمقراطي وانكشف غطاء العلمانية، فلم تجنِ الأمة من وراء تلك الأنظمة سوى التخلف والذل حتى صرنا في ذيل الأمم، ولن يعيد للأمة مكانتها ويرفع عنها الذل والمهانة سوى نظام الإسلام. فلمثل هذه الدولة يجب أن يعمل المخلصون من أبناء الأمة، ولمثل هذه الدولة يجب أن يحشد الإسلاميون الملايين، لتهتف ملء قلوبها «الشعب يريد خلافة من جديد»، ولمثل هذه الدولة يجب أن نتحدى الدنيا بأسرها، بعيدا عن هرطقات حكام الملك الجبري وزعاماتهم الوهميّة.

استقلالية القضاء...

رئيس الجمهورية: المجلس الأعلى للقضاء انتهى وسيعوّض بآخر

أكّد رئيس الجمهورية قيس سعيّد يوم الخميس 10 فيفري، خلال إشرافه على اجتماع وزاري حلّ المجلس الأعلى للقضاء، وأضاف سعيّد أنّ هذا القرار سيتأكّد للجميع مقتضى مرسوم رئاسي وسيتمّ تعويض المجلس الحالي بمجلس آخر.

وقال رئيس الجمهورية إنّ الشّعب التونسي يريد تطهير البلاد ولا يمكن أن تطهير تونس إلا بتطهير القضاء مشدّدا على أن المجلس الحاليّ انتهى.

وكان أول رد للمجلس بأن إحداث أي جسم انتقالي بديل هو في عداد المعدوم ولا أثر قانوني له.

حيث قال المجلس في بلاغ له على صفحته الرسمية فيسبوك "إن المجلس الأعلى للقضاء بتركيبته الحالية هو المؤسسة الدستورية الشرعية الوحيدة الممثلة للسلطة القضائية, وأن إحداث أي جسم انتقالي بديل هو في عداد المعدوم ولا أثر قانوني له."

يذكر وأن الرئيس قد أعلن سابقا في ساعة متأخرة من ليلة 6/5 فيفري ومن مقر وزارة الداخلية أمام وزيره المعين وعدد من المسؤولين الأمنيين، قراره بحل المجلس الأعلى للقضاء.

كما قامت القوات الأمنية صباح يوم الاثنين 7 فيفري وبناء على ذلك التصريح السياسي بإقفال مقر المجلس ومنع أعضائه وموظفيه من دخوله.

التحرير: ما لنا وللديمقراطية؟ ألم يأت بها رسول الله صلى الله عليه وسلم بيضاء نقية؟

إذا كانت الديمقراطية التي قدستم الغرب وركعتم بين يديه عرفانا بجميله عليكم، أن جاءكم بها وعرفها لكم، وأعلنتم العداء الصريح لشريعة ربكم من أجلها دون وجل ولا خجل ولا حياء، لم توفر لكم آلية فض ما بينكم من خلاف حول تعيين من يمثل القضاة ومن يضمن حسن سير مرفق القضاء، وضمان استقلالية القاضي، لإقامة العدل وإحقاق الحق، إلا بتخوين ولعن بعضكم بعضا، فاعلموا أنكم لن تحقوا حقا ولن تبطلوا باطلا، ولن يهنأ الناس بقضائكم، سواء فاز في هذا "الصراع" الهيئة الممثلة للمجلس الأعلى للقضاء، هذه المتنازع حول شرعية تمثيليتها للقضاة أو أتى قيس سعيد بمن يوالونه ويعادون الأولين وفرضهم على الجميع، لأن أصل الداء في الديمقراطية ذاتها وما انبثق عنها من قوانين، إذ من طبيعتها أن لا تفتح بين المختلفين في أي أمر إلا باستئصال الخصم.

ـ ألا تقول الديمقراطية باستقلالية السلطة القضائية عن السلطتين التشريعية والتنفيذية، وأن لا سلطان على القاضي إلا القانون وضميره، ثم فتحت كوة للسلطة الحقيقية "التنفيذية" للالتفاف عليها عندما لا تكون في خدمتها وخدمة الغاية من تسلطها ومن يقف وراءها؟

ـ وإذا كانت الديمقراطية تزعم ضمانة استقلالية السلطة القضائية، ألم تقيد القاضي بما سنته السلطة التشريعية من فصول الدستور والقانون الدستوري الذي وقع اعتماده من قبل قوى وأشباح خفية خدمة لمصالح الدينصورات، ولكم في الدستور 2014 خير مثال والحرب الرهيبة التي حفت بإصداره والتدخل الأجنبي السافر وتواطئ الخونة والعبيد على تمريره والحيلولة دونه والأحكام الشرعية، فأين العدل وحقوق الناس؟

ـ فلن يضمن العدل للناس، ولن يحمي "استقلال" القاضي إن كان قضاة اليوم همهم إحقاق الحق إلا أحكام رب العالمين.

فليس بشتم القضاة وشيطنتهم على الملإ والتشهير بهم لدى أسيادكم الاستعماريين يثبت قيس سعيد ومن شايعه من القضاة والساسة طهره وطهارة من يعيّنهم من القضاة. وليس كذلك بتشبث المجلس الأعلى للقضاء ومن شايعه بالتشريعات الخارجة عن شرع الله يحققون استقلاليتهم ويضمنون العدل للناس، فأولئك وهؤلاء أسرى انبهارهم بمفاهيم الغرب الضالّة، وهم الذين يظلمون الناس في كل حكم يصدرونه وكل قانون تطبقونه.

وفود المستعمر يستجوبون وزير الخارجية, فأين السيادة ؟؟؟

خلال لقاء جمعه بسفراء «مجموعة السبع» المعتمدين بتونس، إضافة إلى ممثلة مكتب المفوضية السامية لحقوق الإنسان، اعتبر وزير الشؤون الخارجية والهجرة والتونسيّين بالخارج، عثمان الجرندي، يوم الثلاثاء 8 فيفري، أن حل المجلس الأعلى للقضاء «يندرج في إطار مواصلة تصحيح المسار الديمقراطي الذي انطلق في 25 جويلية من العام الماضي عملا بأحكام الفصل 80 من الدستور ومقتضيات المرسوم الرئاسي عدد 117 الصادر بتاريخ 22 سبتمبر 2021».

وأوضح الجرندي أن ما أعلن عنه رئيس الجمهورية، قيس سعيد، من «حل المجلس، لا ينطوي بأي شكل من الأشكال على إرادة للتدخل في القضاء أو وضع اليد عليه، وإنما يندرج في مسار إصلاح المنظومة القضائية والمضي قدما على درب تعزيز استقلالية القضاء وتجاوز ما شابه من إخلالات»، وفق نص بلاغ إعلامي نشرته الوزارة مساء الثلاثاء .

وأبرز وزير الخارجية مجددا الأهمية التي توليها تونس لعلاقاتها مع مختلف الشركاء من دول ومنظمات دولية، مؤكدا حرصها على التعاون البناء والحوار الشفاف في مختلف مجالات التعاون، بما في ذلك إصلاح النظام القضائي. وشدد على أن «المسار الديمقراطي في تونس واحترام حقوق الإنسان والحريات، خيارات لا رجعة فيها ولا تراجع عنها».

التحرير: " الأوطان " ليست مادة للتجارة، ولكن يفرط فيه الأغبياء، وخاصة كثير من المهزومين

أليس من باب بيع الأوطان والاعتداء على حرمتها، تقديم الكشوف عما نقوم به وتبرير تصرفاتنا، أصبنا أم أخطأنا، للأعداء الأغراب؟ أليس من الأولى: مطالبتهم بأن يقفوا عند حدودهم ولا يقحموا أنوفهم في ما يهمنا؟ أليس من باب بيع الأوطان والاعتداء على حرمتها، الدعوة لربط العلاقات مع المنظمات دولية، ودعوتها للتعاون لإصلاح النظام القضائي؟ أي جرم أعظم من التشبث بالمسار الديمقراطي الناشئ عن عقيدة أهل الكفر فصل الدين عن الحياة والإعراض عن شرع الله؟

أي بيع للأوطان وأي اعتداء على حرمتها أشد من كل ذلك وأعظم جرما؟

ألا يرعوي هؤلاء المجرمون، أولا يذكرون أحداث ساقية سيدي يوسف، 8 فيفري 1958 وما اقترفوه من فضاعات ليأتونا في يوم ذكرى تلك المأساة يتباكون عن العدل وحقوق الإنسان؟

سفير أمريكا بتونس يلتقي وزير تكنولوجيات الاتصال بشأن "تكنولوجيا 5G"

التقى سفير الولايات المتحدة الأمريكية بتونس دونالد بلوم، الثلاثاء 8 فيفري، بوزير تكنولوجيات الاتصال نزار بن ناجي.

وأفاد بلاغ للسفارة الأمريكية بتونس بأنّ الطرفان ناقشا خلال الاجتماع أولويات تطوير التكنولوجيا المشتركة ومجالات التعاون الممكنة.

كما سلّط السفير بلوم، وفق نفس البلاغ، الضوء على الدور الهام للبائعين الموثوق بهم في مساعدة تونس على تحقيق تطلعاتها الرقمية، لا سيما في مجال تكنولوجيا 5 G وشبكات المعلومات الآمنة.

التحرير: لا لوم على سفير أمريكا فهو يفتح الآفاق لبلاده ورجالها، وقد وجد الحصون مهدمة والحراس خونة

يتحدث السفير الأمريكي، دونالد بلوم والذي يبدوا أن دولته تراجعت عن نقلته من تونس إلى باكستان للأجواء المتلبدة في بلادنا، وهو يسمسر لفائدة شركات تكنولوجيا الاتصال الأمريكية عن الدور الهام للبائعين الموثوق بهم في مساعدة تونس على تحقيق تطلعاتها الرقمية وتأمين معلوماتنا، فإن كان يعني بكلامه ذاك التفوق التكنولوجي للبضاعة الأمريكية فيمكن أن يكون في كلامه وجاهة، مع أن مزاحمة بضاعة دول أخرى للإنتاج الأمريكي لم يعد خافيا. أما إن كان حديثه عن مساعدة تونس على تحقيق تطلعاتها الرقمية، وضمان أمن معلوماتها، فإن مكمن الخطر على معلوماتنا ومعطياتنا الشخصية وأعظمه، هو في التعامل مع الأمريكان. لا نقول ذلك لتفضيل الأطراف الأخرى عن الأمريكيين، بل لإدراك حجم المخاطر التي تتهددنا، وحجم التقصير والفشل الذي يتحمله القائمون على البلاد في تخلفنا عن الكشوف العلمية التي تتنافسها الأمم الناهضة.

القمة الأفريقية رقم 35 ومشاريع أجندتها 2063, ما علاقتها بالنهضة الصحيحة والتحرر من الاستعمار؟

الأستاذ أسعد منصور

عقدت القمة الأفريقية رقم 35 يومي 5 و6 فيفري 2022 في العاصمة الأثيوبية أديس أبابا لبحث ملفات الإصلاح المؤسسي للمنظمة وتقييم مسار تقدم مشاريع "أجندة أفريقيا 2063" والهجرة غير النظامية.

وخلال جلسات القمة علقت منح كيان يهود عضوية مراقب في الاتحاد الأفريقي، وأعلن عن تشكيل لجنة لبحث الأمر. وأعلن أن خمس القارة الأفريقية يعانون من نقص التغذية كما أشارت إلى ذلك المتحدثة باسم الأمم المتحدة خلال مشاركتها في المؤتمر وطالبت بإيجاد حل للمشكلة وأدانت القمة موجة الانقلابات ومحاولات الانقلاب التي حصلت خلال 18 شهرا في غرب أفريقيا.

لقد بقيت أراضي أفريقيا مستعمرة للدول الغربية حتى الخمسينات ومنها حتى بداية الستينات من القرن الماضي، ثم مزقت دولا وأعطي لكل منها استقلالا شكليا، عندما شن الاتحاد السوفياتي حملة ضد الاستعمار ودعا إلى محاربته وشنت أمريكا حملة مشابهة دعت إلى تحرير الشعوب. وكان هدفها الحلول محل الدول الغربية الأوروبية واستعمارها بأسلوب جديد تحت مسمى التنمية والمساعدات والقروض للمشاريع واتبعت أسلوب الانقلابات الذي كانت تتبعه في أمريكا اللاتينية منطقة استعمارها الأولى. فبدأت موجة الانقلابات تتوالى في أفريقيا ولم تتوقف حتى اليوم.

أعلن عن تأسيس الاتحاد الأفريقي باسمه الحالي يوم 9\7\2002 خلفا للإسم السابق منظمة الوحدة الأفريقية التي تأسست يوم 25\5\1963، بدعوى تشجيع التكامل الاقتصادي والسياسي بين أعضاء المنظمة والقضاء على الاستعمار. وكان لأمريكا دورا فعّالا عن طريق عميلها عبد الناصر حاكم مصر في تلك الفترة باسم محاربة الاستعمار.

فكرة الاتحاد الأفريقي والاستعمار

إن من يقف وراء فكرة تأسيس هذه المنظمة ومن ثم الاتحاد الأفريقي هو الدول الاستعمارية نفسها عن طريق عملائها، حيث لا توجد دولة أفريقية مستقلة فعلا، بل كل دولة من دول الاتحاد الأفريقي البالغ عددها 55 تتبع إحدى الدول الاستعمارية. وخاصة أمريكا وبريطانيا وفرنسا. حيث هذه الدول الثلاث ما زالت تتصارع على طول وعرض القارة من شرقها إلى غربها ومن شمالها إلى جنوبها. وهذا يلاحظ بتتبع سياسة كل دولة وعلاقاتها مع الدول الاستعمارية الرئيسية الثلاث. حيث تفهم تبعية كل دولة بموقف الدول الكبرى منها ومن تأييدها للسياسات والمشاريع لتلك الدول. فمنذ تأسيس المنظمة ومن ثم خلفها الاتحاد لم يحصل أي تقدم يذكر في أفريقيا، فما زالت الانقلابات ومحاولات الانقلاب متواصلة مما يدل على عدم الاستقرار، وإذا ربطت بالموقف الدولي فتجد أن لذلك علاقة بالصراع الدولي.

ولا يوجد تقدم اقتصادي يذكر فما زالت هذه الدول متأخرة اقتصاديا، فلم يحصل في أية دولة من دولها أية ثورة صناعية وبالتالي لم يحصل أي تقدم على الصعيد الزراعي الذي لا يتقدم إلا بحصول الثورة الصناعية ولهذا فخمس السكان يعانون من سوء التغذية والجوع والفقر وانتشار الأمراض، والأكثر يبحث عن الهجرة بسبب تفشي البطالة، علما أن أفريقيا من أغنى القارات في المواد الخام ومن أصلح المناطق للزراعة. فالشركات الغربية هي التي تنهب ثرواتها تحت مسمى الاستثمار، وحكامها من أفسد الحكام حيث يسمحون لهذه الشركات بأن تنهب ثروات بلادهم وتترك لهم الفتات. ومن ثم تلعب المؤسسات الاقتصادية والمالية الغربية الاستعمارية دورا في عرقلة تقدم أفريقيا وتحررها. فالبنك الدولي وصندوق النقد الدولي مؤسستان استعماريتان تغرقان دول أفريقيا بالديون وتشغلاهما بمشاريع لا طائل منها، بينما الشركات الأوروبية تنهب الثروات وأموال هذه الدول في البنوك الأجنبية. وهناك 14 دولة أفريقية مرتبطة بالبنك المركزي الفرنسي فتحول أموالها إلى هذا البنك. والبنك الدولي يقيم مشاريع تنموية بقروض ربوية لا تنهض بالبلاد بل تجعلها مرتبطة بالاستعمار ولا تحسن في أوضاع البلاد، وصندوق النقد الدولي يقدم قروضا ربوية للدول بشروط مجحفة يجعلها تأن تحت وطأة الدين ولا يمكنها التخلص منه. فلا يمكن لدول أفريقيا أن تتحرر أو تنهض وهي على هذه الحال، وكل مؤتمراتها لا تسمن ولا تغني من جوع، وكثير منها تمرير لسياسات الأسياد المستعمرين باسم أفريقيا, عدا أنها وجدت لتركز الفرقة ولا توجد الوحدة، باعتراف كل دولة بحدود الأخرى والمحافظة على الأنظمة القائمة فيها.

وعندما تضع ما يسمى مشاريع "أجندة أفريقيا 2063" يدل على أنها غير جادة وأنها متأخرة جدا ولن تتقدم. فمن يريد أن يتقدم يرسم خطة عملية عميقة جادة قصيرة المدى لا تتعدى خمس سنوات حتى يضع كل ثقله ويبذل كل طاقاته ويرصد أمواله لتحقيقها على أكمل وجه. وهذا يتطلب وجود فكر أولا ينهض بالناس ويجعلهم يفكرون ويخططون بشكل مستقل وجاد من دون ارتباط بالمستعمر ومؤسساته وبفكره الذي يجعل من يتبعه أسيرا لأصحابه المستعمرين، فلا يستطيع أن يفكر وحده ويجعل الغرب قبلته ومصدر تنبهه، بل يجعل تاريخه ومفكريه مصدر إلهام له، فلا يعرف تاريخ أمته ولا واقعها، فهو منفصل بالفكر عن الشعور، فهو يستورد الفكر والحلول لمشاكله، حتى أنه لا يدرس واقعه دراسة عميقة ويبحث عن فكر من مبدأ أمته وينزله على الواقع، بل إن دراسة واقع بلاده مستوردة مع حلولها التي يضعها المستعمر. فيقوم صندوق النقد الدولي أو البنك الدولي أو غير من اللجان التي يشكلها الغرب وتأتي وتدرس واقع البلد ومن ثم تضع الحلول وتجبره على تطبيقها، مثلها مثل الدول التي تحت الانتداب. وتراها تبحث عن تنمية زراعية حتى تعالج مسألة سوء التغذية ولا تعرف طريقها فتتجه نحو إحداث ثورة صناعية, فمن وجهها نحو هذه الوجهة؟! إنه المستعمر نفسه.

سبيل نهضة أفريقيا

إن كثيرا من أهل أفريقيا مسلمون وخاصة شمالها مع مصر والسودان الذين لديهم ارهاصات النهضة ولكن لم يتبلور مفهومها لدى عامة الناس، بجانب وجود من يعرقل حصولها من ديمقراطيين علمانيين وليبراليين واشتراكيين وقوميين وإسلاميين معتدلين فكلهم عملاء في الفكر أو في السياسة أو في كليهما معا للمستعمر الغربي سواء على مستوى الحكام أو الأحزاب والجمعيات أو الكتاب وما شاكلهم.

إن النهضة هي الإرتفاع الفكري، فكلما ارتفع الإنسان فكريا ارتقى. وهذا لا يكون إلا بوجود فكرة كلية عن الكون والإنسان والحياة، ويجعلها قاعدته الفكرية يبني عليها الأفكار، ووجهة نظره في الحياة ينظر من خلالها إلى الأحداث، وعقيدته تنبثق منها الأفكار والأنظمة والحلول، وهي قيادته الفكرية ينقاد لها الإنسان ويقود الناس بها. فالإسلام هو الذي يحقق النهضة الصحيحة، إذ إن لديه فكرة كلية عن الكون والإنسان والحياة وما قبلها وما بعدها وعلاقة ما قبلها وما بعدها بهما. فعقيدته هي عقيدة المسلمين وهي القاعدة الفكرية ووجهة النظر لهم في الحياة وهي القيادة الفكرية. وإثبات ذلك تاريخيا وعقليا. فقد نهض الإسلام بالعرب الذين كانوا يخوضون في دياجير الجهل والظلام ومن ثم الشعوب الأخرى التي اعتنقت الإسلام فأصبحت أمة الإسلام التي انصهرت في بوتقته، أمة واحدة، في دولة مترامية الأطراف أعظم دولة مدة 9 قرون وهي الدولة الأولى في العالم، و4 قرون دولة عظمى عالميا، وتقدمت في كافة مجالات الحياة حتى أصبحت منارة العلم والتقدم، نورا يشع على جميع البشرية في أرجاء المعمورة لا تعرف الاستعمار ولا الظلم ولا الاستعباد ولا اللهث وراء الشهوات ونهب أموال الشعوب ومص دمائها وتركها تعاني الأمرين كما فعل الاستعمار الغربي في أفريقيا وفي غيرها وما زال يفعل.

إذا نظرنا إلى أية دولة في أفريقيا نجد فكرها السياسي ودستورها وقوانينها ونظام حكمها واقتصادها تبعا للمستعمر ومستوردا منه ويخالف فكر أهل البلد، ومنها البلاد الإسلامية التي تتحسس شعوبها النهضة وقد قامت فيها ثورات عفوية للتخلص من ربقة الاستعمار عن طريق مطالبتها باسقاط النظام ورحيل العملاء. ولكن كان ينقصها الفكر المستنير والقيادة السياسة المخلصة الواعية. فمجرد التحرك مشاعريا لا يجلب تغييرا حقيقيا صحيحا. إذ إنه سيقفز على ظهر المتحركين والثائرين الوصوليون والمتسلقون والمتاجرون بثورات الشعوب بدعم من المستعمرين.

فالحاجة ماسة لمن يبلور فكر النهضة ويوجد رجالا قائمين على هذا الفكر وعاملين له ليصبحوا قادة للأمة وعينها الساهرة وعقلها المبدع للأفكار والحلول. وهذا لا يمكن أن يتحقق إلا بالرجوع إلى فكر الإسلام، لأن من يرتبط بفكر الغرب لا يمكن أن ينهض ولا يمكن أن يتحرر، بل يصبح تبعا لهم متوهما أن سيده الغرب سينصفه ويساعده ويعينه. فدول الغرب لا تسمح بنهضة غيرها من الدول الغربية النصرانية مثل دول البلقان وإسبانيا والبرتغال. فألمانيا وفرنسا تحرصان على بقاء هذه الدول متخلفة أسواقا استهلاكية لها ومصدرا للأيدي العاملة وتغرقها بالديون كما حصل في أزمة اليونان المالية عام 2014 فوضعت ألمانيا وفرنسا بجانب صندوق النقد الدولي يديهما على أموال اليونان وجزرها، فأوجدا صندوقا لجمع أموال اليونان كلها فيه وتشرفان عليه لتأخذا ديونهما الربوية منها مع صندوق النقد، ولم تتقدم اليونان خطوة. فكيف ستسمح لدول كتونس والجزائر والمغرب ومصر والسودان وجل أهاليها مسلمون بأن تنهض؟! أمريكا اللاتينية جلها نصارى والولايات المتحدة وهي نصرانية لا تسمح لهذه الدول بأن تنهض أو تتقدم أو تتحرر وتوجد فيها الانقلابات والصراعات فتتصل مع منظمات الجريمة وما يسمى بالمافيا، وتوجد العملاء والأحزاب التابعين لها، وشركاتها تستثمر ثرواتها وتتركها فقيرة وتغرقها في الديون،، فقد أطلق عليها اسم جمهوريات الموز دلالة على أنها شبه مستعمرات، بل تضع يدها على أموالها كما فعلت مع المكسيك، وتتدخل عسكريا بشكل مباشر أحيانا حتى تحافظ على نفوذها كما فعلت في بنما لتبقي سيطرتها على قناتها. فالدول الاستعمارية وإن كانت دولا تحمل المبدأ الرأسمالي إلا أنها دول قومية تتحكم فيها الأنانية لأن ذلك من المبدأ ويصيّر القوي متغطرسا متنمرا.

هذا وقد تبلور مفهوم النهضة الصحيحة لدى الثلة الواعية من الأمة فبدأت تشرحه للناس وتدعو لتطبيقه في دولة الخلافة الراشدة لأن الفكر ينهض بالناس إذا كان مطبقا عمليا في دولة، وليس مجرد شرحه ونشره والدعوة له كاف بأن ينهض بالبلاد. ولهذا تقع على عاتق أهل شمال أفريقيا ومصر والسودان مسؤولية كبرى لإنقاذ أفريقيا من ربقة الاستعمار ومن التأخر والفقر والجوع، وذلك بنصرتهم لتلك الفئة الواعية وهي القيادة السياسية الواعية التي تعمل لإقامة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة.

جريدة الراية

بقلم: الأستاذ أسعد منصور

هدم الخلافة مأساة عظيمة حلت بالأمة الإسلامية

ذكرى هدم الخلافة، يوم قام زنديق عربيد بالقضاء عليها، «أفتى خزعبلة وقال ضلالة ... وأتى بكفر في البلاد براح»، فهتك ملاءة فخر المسلمين بين عشية وضحاها، وبدأ ضربا في الأعناق لكل من أراد إعادتها أو إحياء ذكراها.

وما إن مرت ثلاثة عقود حتى انبرى لها رجل عظيم تقي نقي نبهان، ليؤسس حزبا عظيما، ويقود رجالا عظماء عاملين لإعادتها خلافة راشدة على منهاج النبوة، ويواصلوا مسيرته بأمراء أتقياء أنقياء نبتوا من تربة بدأ بتخصيبها تنبت رجال دولة دهاة. ذلك فضل الله ورحمته على المؤمنين، فليذّكروا عظم أمرها وليعملوا لها، فهي عزّهم في الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد.

لقد أدرك الكفار خطر هذا الحزب وشعروا بقوة تأثيره وانتشار فكرته، فكرة الخلافة التي تبناها، بل هي طريقة تطبيق الإسلام وحمله للعالم، فهبوا يحاربونه بكل وسائلهم وعملائهم. لقد هُزم الكفار وأولياؤهم في حرب الأفكار أمامه، فوجدوا ضالتهم في اضطهاد شبابه والتضليل والتعتيم عليه وقذفه بالتهم الكاذبة يمينا وشمالا لعل بعضها يلصق بثوبه الطاهر النقي. كدأب آل فرعون ومن قبلهم ومن بعدهم مرورا بقادة الجهل من قريش ووصولا إلى قادة الكفر في الغرب والشرق وأذنابهم في بلادنا وبلادهم يحاربون دين الله والداعين له.

تمر ذكرى هدمها الـ101، والأمة الإسلامية تعيش أحلك لياليها. تتخبط في الحلول بين هذا وذاك، ومشكلتها فكرية وإعادة ثقة، إدراك الفكر الذي ينقذها فتتبناه، فلديها المشاعر الإسلامية والتوجه نحو الإسلام بشكل عام، وقد ظهر ذلك في أكثر من مناسبة، ولكن المطلوب هو أن تتبنى الإسلام كفكر سياسي لا غير وترفض غيره مهما كان.

لقد أدرك الكفار مدى تغلغل وتركز الإسلام في نفوس المسلمين فلم يستطيعوا أن ينزعوه من قلوبهم، ولكنهم نجحوا في حرفهم عن العمل له وتطبيقه متجسدا في دولته: دولة الخلافة. بل إنهم لم ينجحوا في كل ذلك فسمحوا بإقامة دول تطبق أجزاء من الإسلام لترضي المسلمين أن دينهم مطبق في دولة! ومثل هذه الدول تتبعهم أو تسير في فلكهم فسياستها الخارجية والحربية والاقتصادية والتعليمية وأجهزة الحكم والإدارة فيها لا تقوم على أساس الإسلام. فضللت البعض، بل اكتفى البعض بذلك وأن يبقى اسم الإسلام بأي شكل من الأشكال ولو طبقت قوانين وأنظمة واتبعت سياسات تخالفه تحت ذرائع واهية. ولهذا لم تعد قضية إعادة تطبيق الإسلام في كل نواحي الحياة متجسدا في دولة الخلافة قضية مصيرية لدى هؤلاء.

ولهذا وجب العمل وبكل إصرار وعزم على إقامة الخلافة، ودعوة المسلمين للعمل لها بلا كلل ولا ملل، وجعلهم يدركون مدى أهميتها وعظم أمرها، وهذا لا يتأتى إلا بربط الأفكار الإسلامية بالوقائع الجارية وبيان الحلول الإسلامية لكافة المشاكل، ومتابعة الأحداث السياسية وتحليلها وإعطاء الرأي السياسي ومن ثم إعطاء الرأي الشرعي فيها حتى يوجد الوعي السياسي لدى المسلمين، فلا ينظروا للأحداث إلا من زاوية الأفكار الإسلامية المنبثقة من العقيدة الإسلامية.

وكل ذلك لا بد له من قيادة سياسية واعية مخلصة، لأن الناس لا تسير بلا سراة، وإلا تهيم على وجهها لا تدري إلى أية وجهة تتجه ولا وراء من تسير. فيقودها الأشرار والجهال كما هو حاصل الآن. وهنا يأتي الدور على شباب الحزب حملة الدعوة للخلافة أن يثبّتوا أنفسهم ويثبتوا لأمتهم أن قيادتهم هي القيادة السياسية الواعية المخلصة رغم ضعف إمكانياتهم وقلة حيلتهم مقابل القوى المضادة التي جمعت قضها وقضيضها وكافة إمكانياتها وحيلها ومكرها لتحاربهم وتحارب فكرتهم وقيادتهم، وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال، إلا أن شباب الحزب واثقون بنصر الله لهم وأنه لا يخلف وعده وأنه عزيز ذو انتقام.

إن إعادة الثقة لدى الأمة بإسلامها بأنه يحل كافة القضايا والمسائل، وأن الله ناصرها إذا تمسكت بدينها وعملت على تطبيقه وإيجاد الثقة في القيادة السياسية الواعية المخلصة التي تدعو للخلافة من أهم الأمور. فالثقة هي الحافز القوي لدى الإنسان للعمل والانقياد، فإذا لم يثق بنفسه وبفكره وبقيادته وبربه فلا يمكن أن يعمل، فإنه يصاب بالإحباط، وينتهي به الأمر إلى اليأس والقعود والاستسلام لما يمليه عليه العدو والخضوع للأمر الواقع. إذ يعمد الكافر المستعمر بوسائله المختلفة على زعزعة هذه الثقة حتى تحصل هذه النتيجة فلا يقوم المسلم بالعمل على دحره والتخلص من ربقة استعماره وهيمنته.

إننا نقول لكم أيها المسلمون: إن دينكم هو الحق وفيه من الحلول والأفكار ما لا يوجد في أي دين ولا مبدأ آخر، وكل هذه الأفكار والحلول قد فصلها حزبكم الذي يدعو للخلافة فهو منكم ويعمل لكم ولدينكم، ولا يجوز لكم القعود عن نصرته فهو قيادتكم السياسية المخلصة الواعية حقا. وتاريخكم الذي يعمل الغرب على تسويد صفحاته لتاريخ مشرق، كانت لديكم خلافة سادت 13 قرنا ونيفا، كنتم أعزاء سادة العالم، كنتم سعداء آمنين في ديارهم، آكلين رزقكم من أرضكم، أصحاء في أبدانكم، تفتحون الأمصار وتنشرون الهدى وتنصفون المظلوم وتعينون المكلوم. فانظروا ماذا حل بكم بعد هدم الخلافة حيث مزقتم شر ممزق واستبيحت دياركم وأعراضكم وأموالكم، فكل الأمم تكالبت عليكم كما تكالبت الأكلة على قصعتها. فانفضوا عنكم الوهن فأنتم أقوياء ولكنكم وضعتم في أقفاص الوهم لتشعروا أنكم ضعفاء، فمنعتم من التفكير والعمل كالأسد الذي وضع في القفص. وعدوكم يخافكم أن تكسروا هذا القفص وتنقضوا عليه، فيعمل على تخديركم وضعضعة الثقة لديكم وزاد أن نصّب عليكم جلادين حكاما يأتمرون بأمره، فثقوا بأنفسكم وبدينكم وبوعد ربكم. ألا يكفي أن ربكم مدحكم وزكاكم بقوله ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾، وأنه ناصركم إن نصرتموه ﴿وَلَيَنصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ﴾.

التحالف مع أمريكا جريمة في حق الإسلام والمسلمين

قال الرئيس الأمريكي جو بايدن إن واشنطن تعتزم تصنيف دولة قطر كـ"حليف رئيسي من خارج حلف الناتو"، وهو ما يسمح بعلاقات عسكرية وتجارية أوسع بين البلدين. وفي تعليق كتبه لإذاعة المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير المهندس أسامة الثويني، قال فيه: قبل نحو 19 سنة أعلنت أمريكا تصنيف الكويت كحليف رئيسي من خارج حلف الناتو. حينها صدع حزب التحرير في الكويت بكلمة حق، جاء فيها "لقد حرّم الله أن يكون للكافرين على المسلمين سلطان، بدليل قوله تعالى: ﴿وَلَنْ يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلاً﴾، وأضاف الثويني: إن المسلم كيّس فَطِن، فلا يجوز أن يخادعه الكافر بأكاذيبه، إن هيمنة الولايات المتحدة على البلد لمنكرٌ عظيم، ومشاركة الكافر - ولو بصورة غير مباشرة - قَتْلَ المسلمين وتشريدهم وترويعهم منكرٌ عظيم. وقد أوجب سبحانه الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فيجب رفض التحالف مع الولايات المتحدة الأمريكية وهذا واجبٌ في عنق كل مسلم، وهذا لا يتحقق إلا بإقامة الخلافة الراشدة وتوحيد جميع بلاد المسلمين تحت راية خليفةٍ واحدٍ، وطرد الكفار الأمريكان وغيرهم من بلاد المسلمين.

حرب العملات والدولار الرقمي

بقلم: الأستاذ نبيل عبد الكريم

عمدت أمريكا بعد الحرب العالمية الثانية إلى ربط كل اقتصادات العالم بها، بحيث عملت على إيجاد دولار عالمي (عملة عالمية تستند لها جميع احتياطات العالم)، وهذا الدولار يديره البنك الفيدرالي المركزي الذي تؤثر قراراته على الاقتصاد الأمريكي، وبالتالي على اقتصادات العالم برمته، ما يجعله أقوى فاعل في الاقتصاد العالمي فهو لا يعتبر شركة، أو وكالة حكومية ورئيسه ليس رجلا ينتخب، فقد تأسس رسميا عام 1913 إلا أنه كان موجوداً قبل هذا التاريخ، وبعد عملية فصل الدولار عن الذهب بشكل كامل بما عرف بـ(صدمة نيكسون). حيث أخذ سلسلة من التدابير الاقتصادية قام بها الرئيس الأمريكي ريتشارد نيكسون في عام 1971 وأهمها:

إلغاء التحويل الدولي المباشر من الدولار الأمريكي إلى الذهب، فأخذ فجوة عالمية تم الخروج منها بربط الدولار بالنفط بما عرف بـ(البترودولار)

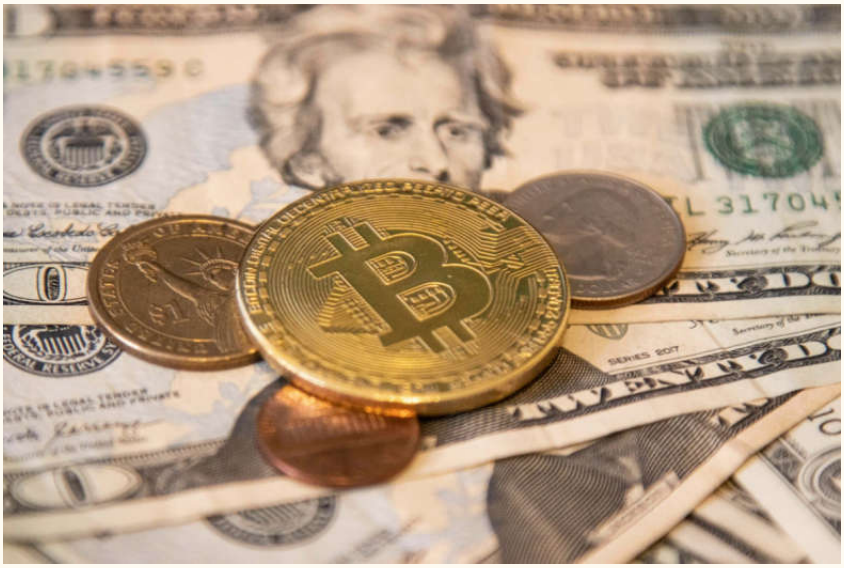

ولذلك يعد الدولار اليوم العملة الأكثر استخداما في التجارة الدولية، والعملة الرئيسية في احتياطي العملات التي تحتفظ بها المصارف والدول، وأصبح الدولار يكسب قوته من قوة أمريكا اقتصاديا وعسكريا، وإعادة تدوير البترودولار والإيداعات الآجلة بالدولار خارج مصارف أمريكا.

ومن هنا وعبر معاناة جميع الدول من هيمنة الدولار على الأسواق العالمية، واقتصاداتها نجد العالم اليوم يتطلع للتخلص من هذه الهيمنة. وقد يساعدها حاليا الواقع التكنولوجي الجديد ما يتطلب سرعة في الأداء، وسهولة في التعامل، وهذا ما ظهر بالتعاملات الرقمية غير الرسمية: فهي تسمح بتعاملات فورية، ونقل الملكية بلا حدود ولا رقابة وهي التي تعود إلى عام 1990م، فهو قرن فقاعة التكنولوجيا وكان أول هذه المنتجات هو الذهب الإلكتروني.

وفي عام 1996م تأسس موقع (ليبيري ريسرف) الذي يسمح بتحويل العملة الرقمية إلى الدولار أو اليورو بعمولة لا تتجاوز 1٪ إلا أن الحكومة الأمريكية أغلقته تماما بحجة أنه يسمح بغسيل الأموال والتعاملات غير القانونية.

ومنذ 2009 أخذت العملات المشفرة اهتماماً متجددا وذلك مع ظهور عملة البيتكوين؛ لتصبح الأكثر استخداما وقبولا على نطاق واسع ما دفع أمريكا بموافقة صينية لضرب هذه العملات في 16/11/2021 حيث خسرت حوالي 250 مليار دولار في غضون 24 ساعة فقط، وهبطت قيمتها السوقية من قرابة 3 مليارات إلى 2.78 مليار دولار، وذلك بعد إجراءات عدة أهمها:

فرض أمريكا قانوناً ضريبياً على الأصول الرقمية للعملات المشفرة بما يزيد على 10 آلاف دولار حيث يدخل 28 مليار دولار إلى الخزينة الأمريكية من مالكي هذه العملات، وقيام الصين بعمليات تعدين العملات الرقمية عمدا (وهذا يضر بالعملات الرقمية غير الرسمية ويفيد اليوان الرقمي)؛ لأن الصين أنشأت اليوان الرقمي الخاص ببنك الشعب الصيني عام 2014 وتتداول به داخل بلادها وهو أكبر مهدد لهيمنة الدولار كعملة عالمية.

ولكن هذه الحلول لا تنفع أمريكا في حال أرادت المحافظة على هيمنة الدولار، وهذه العملات تفرض نفسها في التطور التكنولوجي وسرعة التعاملات ما يهدد وجود النظام المصرفي الذي نعرفه اليوم.

لذلك أرغمت أمريكا على التفكير والمضي قدما إذا ما أرادت الحفاظ على هيمنة الدولار على الاقتصاد العالمي، وقطع الطريق على كل من يحاول إخراجه من هذه الهيمنة، فقامت بدراسة مشروع الدولار الرقمي (أي عملة رقمية ذات قيمة مثبتة بالدولار الأمريكي، وذات قيمة محفوظة لحفظ استقرارها وقيمتها).

وذلك عبر مجموعتين:

الأولى يشرف عليها المصرف الاحتياطي الفيدرالي في بوسطن ومعهد ماساتشوستسي، فهو يدرسه من ناحية نظرية، ويجرب طرقاً مختلفة للوصول إلى نظام عملة رقمية مدعومة فيدرالياً وآمنة وقابلة لأي تطور مالي أو تكنولوجي.

والثانية تشرف عليها مؤسسة الدولار الرقمي وشركة أكستنشر، فقد أطلقت تجارب عدة بهدف الحصول على بيانات واقعية تساعد على معرفة ثغرات وآفاق الدولار الرقمي.

وتعتبر هذه الدراسات متأخرة في هذا المجال حيث إن المصرف المركزي الأوروبي، ومصرف إنجلترا، ومصرف اليابان يملكون تصوراً متقدماً جداً، حيث إن المصرف المركزي الأوروبي له دراسة تمكنه خلال عامين من تنفيذ فكرة اليورو الرقمي.

وبعد طول انتظار يصدر الفيدرالي الأمريكي ورقة بحثية حول الدولار الرقمي، وهي مكونة من 40 صفحة وتتركز على ذكر المشاكل السلبية من مخاطر الاستقرار المالي، وحماية الخصوصية والحماية من الاحتيال والقضايا غير القانونية الأخرى.

وهذه الدراسة حتى تأخذ منحى التطبيق تحتاج إلى تفويض من الكونغرس، وحسب (CNBC) كان من المتوقع صدور هذه الورقة البحثية في صيف 2021 ولكن تم تأجيلها إلى 22/01/2022 لمزيد من التركيز. حيث أعرب العديد من مسؤولي الاحتياطي الفيدرالي عن شكوكهم بشأن الدولار الرقمي قائلين إن الفوائد ليست واضحة.

ومن سلبياته:

النقود الرقمية الحالية هي مسؤولية البنوك التجارية من حيث إن العملة الرقمية للبنك المركزي هي مسؤولية بنك الاحتياطي الفيدرالي.

استنزاف الودائع من البنوك التقليدية بجانب المشكلات المتعلقة بالخصوصية.

صعوبة الموازنة بين حماية حقوق خصوصية المستهلك، وتوفير الشفافية اللازمة لردع الأنشطة الإجرامية.

تقلص الأرباح التي يحصل عليها النظام المالي اليوم بسبب المنافسة الشديدة والمباشرة على الإيداعات.

كيفية تخزين بيانات الهوية والدفع بطريقة تحمي الخصوصية، وتمكين الهيئات التشريعية من التأكد أن عملية الدفع قانونية.

قد يحدث الدولار الرقمي أثراً واسعا على عملات المصارف المركزية الرقمية الأخرى سلبا، ويطمس السياسة النقدية للدول الأم عبر العالم.

وهناك آثار جانبية سلبية في حالة ظهور دولار رقمي أو في حالة عدم ظهوره على واقع التعامل المالي الرأسمالي.

ويتوجب على أمريكا التحرك بوتيرة أسرع إذا ما أرادت المحافظة على هيمنة الدولار وخاصة لترميم البنية التحتية المالية.

وحسب التقرير الذي نشرته صحيفة وول ستريت جورنال، فإن السباق يدور حول ترميز كل أشكال الأصول المالية، وهذا يشمل الملكية والحقوق والالتزامات في مجال البلوك تشين الذي أحدث تفوقا ملحوظا على النظام المالي الحالي.

ولهذا سوف نجد أن أمريكا تسرع في وضع خطوط بحيث تسمح لأي عملة مركزية رقمية بالظهور، كون كل الدول سبقتها في هذا المجال، على أن تكون كل هذه العملات الرقمية المركزية مربوطة بالدولار الرقمي، وهذا لن يقبل طواعية بل سوف تنشئ عبره تناحرات وجدلاً يؤدي إلى كسر عظام أو ما شابه ذلك، حتى تستطيع فرض ذلك، وهي الوحيدة القادرة على فرضه.

لذلك تناسبها الفوضى العارمة في العالم، ويناسبها نشوب نزاعات مسلحة دولية تؤدي إلى إضعاف البنى التحتية لدول تفكر بهدم السيطرة الأمريكية.

ومع ذلك فإن كتب لها النجاح أو الفشل نبقى ندور في فلك الرأسمالية، وننتقل من الرأسمالية الحالية إلى رأسمالية يتغير فيها شكل الدولار ومن يهيمن عليه ومن يتحكم به من جديد، وتبقى أدوات الرأسمالية، ونظامها الجشع يتحكم بمعيشة البشر وأرزاقهم.

إن البشرية اليوم بحاجة إلى تغيير النظام الرأسمالي الذي أورثها كل هذه الفوضى والشقاء، وتطبيق نظام آخر ينقذها مما هي فيه، ولا يوجد سوى مبدأ الإسلام المنهج الرباني بنظامه الاقتصادي الذي لا ينتمي لهذا النظام الجشع، بل لا يحمل أدواته الحقيرة التي تهدف إلى قهر الشعوب ونهبها والتحكم فيها وبمستقبلها.

إن الإسلام لا يعتمد على عملات سوى الذهب والفضة وما ينوب عنهما، وبذلك تحميه من عمليات التضخم والنصب والاحتيال والمضاربات والقمار وغسيل الأموال والجريمة المنظمة وكل أشكال الاستغلال. ويضمن تمكين كل فرد من إشباع حاجاته الأساسية إشباعا كليا، وتمكينه من إشباع الحاجات الكمالية على أرفع مستوى.

كم من جبّ حفره لنا النظام العلماني

حسن نوير

اهتز العالم الإسلامي من تطوان إلى جاكرتا لسقوط طفل من المغرب في بئر عميقة. ملايين المتضامنين وملايين المتعاطفين مع الطفل الضحية.خمسة أيام هي المدة التي قضّاها الطفل «ريان» في البئر، أيام توحدت فيها مشاعر المسلمين كما لم تتوحد من قبل وتفطنوا إلى كونهم أمّة واحدة ولم تفرقهم إلا تلك الحدود البغيضة التي رسمها قلم «سايكس» وشريكه «بيكو».

لقد حركت فاجعة طفل من المغرب مشاعر أمة بأسرها وقدمت البرهان على أن الوضع الطبيعي لهذه الأمة هي الوحدة.طيلة الأيام الخمس أفل نجم الوطنية واختف بريقها الخادع وتذكر الملايين أن أمتهم واحدة وهذه الوحدة أرادها لهم ربّ العزة وفرضها عليهم وتوعد كل من يسعى إلى شقها بالخزي في الدنيا وعقاب أليم في الآخرة وحذرهم من عاقبة أن يجعلوا ولاءهم لغير الله أولا ثمّ لغير أبناء أمتهم ثانيا ولا يكون الولاء لله إلّا بالانصياع التامّ لأوامره ونواهيه وتطبيق ما جاء به الوحي قرآنا وسنة ولا يحتكمون لغيره ولو فتيلا، وهذا ما لم يحصل حيث تمّ هدم صرح دولة الإسلام دولة الخلافة وتوجهت بوصلة ولاء المسلمين لغير الله، واتخذوا من دونه ومن دون رسوله والمؤمنين وليجة، فانفرط عقدهم وذهبت ريحهم تحت وطأة حكم جائر فُرض عليهم بالحديد بالاستعمار المباشر في مرحلة أولى تلت هدم دولة الخلافة وتمزيق جسد الأمة الواحدة إلى عشرات المزق، وعلى كل مزقة جيء بعسس وحراس يرعون ويسهرون على مصالح القوى التي غيبت الإسلام عن الحياة بتغييب دولته، أولئك العسس والحرس الذين زعموهم حكاما، هم من بني جلدتنا خانوا الله وخانوا الأمة وركنوا للمستعمر واستضاءوا بناره وتفانوا في تطبيق نظام وضعي ورضوا لأنفسهم بأن ينازعوا الله في حق لا يجوز لأحد البتة أن ينازع الله فيه، وهو كالخلق الذي لا يمكن لأحد أن يزعم أو يدعي أنه قادر على أن يشارك الله فيه هذا الحق هو التشريع.

لقد اقتدوا بالغرب وانبهروا بأفكاره ومفاهيمه واحتكموا لغير ما أنزل الله وفصلوا الإسلام عن الحياة ورمونا في جبّ شديد الضيق والظلمة ألا وهو النظام العلماني.وحين صرنا سجناء ذلك الجبّ العميق سمح حكام بلاد المسلمين الضرار أن تستباح أراضينا وأعراضنا ودماؤنا وأن تنهب خيراتنا. ففي كل شبر من بلاد المسلمين حفروا جبا وألقوا أهل الدار فيه:

- فلسطين جاس اليهود خلالها ونكلوا بأهلها، قتلوا من قتلوا وشردوا من شردوا وأنشأوا كيانا مسخا أعترف به كل حكام المسلمين دون استثناء، غير أنّ منهم من كان أكثر صفاقة وأشدّ وقاحة فجاهر بموالاته لـ «كيان يهود» ومنهم من أخفى ولاءه وينتظر الأوامر ليعلن ولاءه ليهود الذين أخبر الله بأنهم أشد الناس عداوة للمسلمين.

- وغير بعيد عن الأقصى المبارك يعاني أهل الشام الويلات ويكتوون بنار ظلم العلمانيّة وبطشها تحت «حزب البعث» بقيادة المجرم «بشار الأسد» بمباركة كلّ العالم، لا لشيء إلا لكونه أحد الحراس الأمناء على النظام العلماني وواحد من الأعداء اللدودين للإسلام.

- ولا تسأل عن اليمن فقد أصبح عنوانا للأوبة والمجاعات وتحول أهله إلى مجرد رقم يضاف يوميا إلى قتلى وجوعى ومشردي المسلمين في العالم.

- تماما كما هو الحال في أفغانستان وليبيا وكشمير وغيرها من بلاد المسلمين القابع أهلها في جب من أجباب النظام العلماني، ومن لم تمزقه الحروب المشتعلة خدمة للمستعمر ومفاهيمه فقد مزقه الجوع وعبث به الجهل والتخلف الشامل، فلبنان أصبح حصول أهله على قوت يومهم ضربا من ضروب الترف وتونس تعيش أوضاعا مزرية على جميع الأصعدة ولا مجيب هنا وهناك لصرخات الجوعى وأنين المرضى فلا غذاء ولا دواء ومن يهمهم الأمر شغلتهم مصالحهم الذاتية والحزبية عن آلام الملايين في لبنان وتونس.

نعم لقد انشغلت الأوساط السّياسيّة العلمانيّة (حكاما ومعارضة) في كلّ بلاد المسلمين شغلتهم خدمة المسؤولين الكبار الذين لا يختلفون إلا من حيث الجنسية فجميعهم أعداء للأمة ولا يرقبون فينا إلّا ولا ذمة غايتهم الأولى والأخيرة هي نهب خيراتنا والحيلولة دون وجود دولة توحد المسلمين وتحفظ كرامتهم وعزتهم تحت راية الإسلام وفي رحاب عدله ورحمته وجعلنا قطعانا تسير خلف قيادته الفكرية ومفاهيمه الفاسدة المفسدة، وقد تكفل كما أسلفنا الذكر حكام خونة بهذه المهمة القذرة وتكفلوا بإلقائنا في جب النظام العلماني وأمعنوا في إذاقتنا كل صنوف العذاب وحسبهم أنهم أداة طيعة في يد المستعمر يحارب بها الإسلام وتصل ليلها بنهارها لمنع قيام دولة الخلافة التي أساس كل شيء فيها هو العقيدة الإسلامية دون سواها البتة.

مآسي أطفال وجشع حكام

نسيبة إبراهيم

الخبر:

أعلنت مؤسسة تعليمية تربوية تركية تعد من أقدم المؤسسات التعليمية في تركيا، أن مئات آلاف الأطفال الأتراك تخلّوا عن دراستهم إما كلّياً أو جزئياً خلال العام الدراسي الماضي 2020 - 2021، وذلك على خلفية الأزمة الاقتصادية التي تشهدها البلاد منذ سنوات، حيث ارتفاع معدّلات التضخّم ونسبة العاطلين عن العمل وتدهور سعر صرف الليرة التركية أمام العملات الأجنبية.

وحذّرت جمعية التعليم التركية في تقرير نشرته حديثاً من تداعيات استمرار مئات آلاف الأطفال في التخلي عن دراستهم، فهو أمر يؤثر على مستقبل تركيا، بحسب ما جاء حرفياً في تقرير الجمعية التي تهتم بشؤون التعليم في مراحله الأولى.

وكشفت الجمعية التركية أن "676 ألف طفل ممن تتراوح أعمارهم بين 6 و17 عاماً استُبعِدوا من النظام التعليمي في العام الدراسي 2020 - 2021 بشكل جزئي، بمعنى أنهم لم يلتحقوا بمدارسهم بشكل منتظم"، في حين أن 155938 طفلاً آخرين تخلّوا عن تعليمهم كلياً لعدم قدرة عائلاتهم على تحمّل مصاريفهم، وفق ما كشفت هاجر فوجو مديرة شبكة الفقر المدقع التركية.

وجاء في تقرير الجمعية التركية أن "الفقر يرغم العائلات ذات الدخل المحدود بالتحاق مئات الآلاف من الأطفال بسوق العمل رغم صغر سنهم، الأمر الذي يعني أن الأطفال الذين تخلّوا عن تعليمهم تحوّلوا لعاملين على ما يبدو. (العربية.نت - 06 فبراير 2022)

التعليق:

تتوالى المآسي على أمتنا كقطع الليل المظلم، من أزمة إلى أزمة ومن مصيبة إلى كارثة، من أطفال السويد إلى ريان، إلى نساء وأطفال في ثلج الخيام، أو على شواطئ بحار هادرة، أو على أسلاك حدود شائكة تضج بجثث مجمدة، فروا من جور الحكام وظلم اللئام، إلى جب عميق لا يدرون أيخرجون منه أم يصبحون سبقا صحفيا تتناقله الكاميرات ويتبارى المعلقون في طرح القصص، واستدرار الدموع؟!

وهذه تركيا التي تحمل لواء الإنسانية، وترتدي رداء العلمانية، تزج بأطفالها إلى أتون الرأسمالية، التي لا ترحم طفلا، ولا ترأف بشيخ، ما يهمها هو الربح المادي.

وحكومة أردوغان التي لا تشذ عن مثيلاتها، في مستوى الرعاية المتدني للشعب، في مقابل ما تقدمه تلك الحكومة من تسهيلات في نشر الرذيلة، وفتح البلاد للكفار يعيثون فيها فسادا، ونحن لا نجد هذا أمرا غريبا في بلاد فتحت أراضيها لتنطلق منها طائرات تقصف أطفال سوريا ونساءها وتدمر البيوت على رؤوس أصحابها.

فكيف له أن يهتم لمستقبل أطفال تركوا الدراسة، لثقل الكاهل واندفع هذا الكائن الغض النضر لسوق العمل أو إلى ساحات أو شوارع لبيع أشياء، ويأتي بالقليل للمشاركة في دعم دخل العائلة، وهم يتشدقون بحقوق الطفل، والمحافظة عليها أمام كاميرات الإعلام، أما وراءها، فتنتهك الحقوق وتستباح الحرمات.

وستبقى هذه الحال من سوء الرعاية، أو حتى انعدامها وتستمر المآسي، حليفة الأطفال الذين فقدوا الرعاية اللازمة، إلى أن يأذن الله أن تقوم دولة ترعاهم وتحتضنهم، إلى أن ينهوا تعليمهم ثم تجد لهم عملا وتقدم كل ما هو واجب عليها، ولن يكون هذا إلا بتغيير الواقع إلى دولة الخلافة، التي يكرم فيها الإنسان لأنه إنسان، ويرعى فيها من طفولته إلى أن يصبح إنسانا له مكانته العلمية أو العملية، محققا كل طموحاته، ويجب علينا في هذه الأيام التي تذكرنا بذكرى هدم الخلافة، أن نغذ السير في سبيل استئنافها لنحافظ على أبنائنا من الضياع الذي سببته له هذه الأنظمة البالية التي لا تراعي في مؤمن إلا ولا ذمة.

كم من ريّان ما زلنا نقدّم فداءً للأنظمة الفاسدة؟!

م. درة البكوش

الخبر:

أعلن الديوان الملكي المغربي وفاة الطفل ريان الذي ظل عالقا في بئر لمدة خمسة أيام في قرية إغران بمدينة شفشاون شمال المغرب. وخيمت أجواء من الحزن والأسى على المواقع التواصل العالمية التي تابعت عمليات الإنقاذ على مدار الساعة. (DW بالعربي 2022/02/06).

التعليق:

رحم الله ريّانَ البئر، ورحم الله ريّاناً قضى في قوارب الموت، ورحم الله ريّاناً قضى في حرب أشعلها الطغاة، ورحم الله ريّانا مات جوعا في اليمن، ورحم الله ريانا قضى غرقا في أمطار لم تجد بنية تحتيّة تحتويها، ورحم الله ريّانا قضى بردا في مخيّمات اللجوء، ورحم الله ريّانا أسيرا نتيجة تواطؤ سلطات بلاده مع كيان غاصب، ورحم الله ريّانا مات وهو ينتظر دواء أو عمليّة جراحية يجريها... ورحم الله أطفال المسلمين وذويهم من تهاون حكامهم وخيانتهم.

كم من حفرة علينا أن نهوي فيها حتى ندرك تهاوي الأنظمة التي تحكمنا؟! ريّان ليس فقط وصمة عار على المغرب ملكاً وحكومة ومسؤولين، سقط إهمالا وظل حبيس حفرة ضيقة على عمق 32 مترا تحت الأرض على امتداد 5 أيام، بل أينما ستذهب ستجد ريّاناً في مشارق البلاد ومغاربها، ستجد الطفولة تشتكي فصول المعاناة والفقر والتهميش، ستجد الهمّ واحداً والألم واحداً والمصاب واحداً، ولذلك توحّدت الأمة على قلب رجل واحد وتأثرت وتابعت وأخلصت الدعاء للطفل وذويه، فالأمة الإسلاميّة لا تربطها بقعة معيّنة في الأرض ولم تجتمع على أساس القبليّة أو الوطنية أو القوميّة، بل اجتمعت على عقيدة واحدة متيقنة بأن حلّ كلّ هذه الكربات بيد واحدٍ أحد. إن هذه الحوادث المتلاحقة والعلامات المصاحبة إنما تنذر بميلاد أمّة لن ترضى بغير الله مشرّعا وحكما وإنما هذه الأيام المشحونة بالآلام إنما هي التي تسبق هذا المخاض بإذن الله.

أبو ذرّ التونسيّ (بسّام فرحات)

الجيوش الإسلاميّة والعقيدة العسكريّة 2/3

..وبالمحصّلة فإنّ للجيوش الحديثة ثلاثة مفاتيح تمكّن من التحكّم فيها (العقيدة العسكريّة ـ البناء الهرمي التّرابي ـ النظام العقابي الصّارم)، فهذا الثالوث هو بمثابة لوحة القيادة التي تمكّن من إخضاع المؤسّسة العسكريّة وتسييرها وتوجيهها وتوظيفها لتحقيق الأهداف السياسيّة للدّولة وضمان أمنها..وممّا لا شكّ فيه أنّ أهمّ ضلع في هذا الثالوث هو العقيدة العسكريّة لأنّه هو الذي يصوغ الناحية الفكريّة الثقافيّة المبدئيّة للجيوش وما الضلعان الآخران إلاّ مكمّلان له تنظيميًّا وإداريًّا :فهناك علاقة جدليّة ترابطيّة بين مبدأ الجيش وثقافته وعقيدته وبين طاعته وخضوعه والتزامه، وتأثير العقيدة العسكريّة على ولاء الجيش ونجاعته كبير وحتميّ وآليّ: فهي التي تملي تلك الدّواحي وتوجب الالتزام بها وتحدّد مدى الخضوع لها، فالعسكريّ مهما كانت رتبته يبقى إنسانًا وكائنًا بشريًّا قبل كلّ شيء سلوكه مرتبط بمفاهيمه عن الحياة ومقاييسه وقناعاته، فهي تعيّن له نوع المشاعر التي تدفع وكيفيّة السّير وبحسبها ينظّم مصالحه وينشئ علاقاته مع غيره.. من هذا المنطلق شكّلت العقيدة العسكريّة الرّكن الأساسي في رسم السياسة العسكريّة لأيّ تجمّع بشري بصرف النّظر عن تطوّره أو تخلّفه (إمبراطوريّة ـ دولة ـ قبيلة ـ عصابة..)، ولا يمكن لأي شكل من أشكال التنظّم العسكريّ أن يتحرّك ويحقّق أهدافه دون عقيدة عسكريّة مهما كانت منحطّة أو غريزيّة (سلب ونهب ـ ثأر وانتقام..) المهمّ أن يتحرّك وفق فكرة ورؤية وغاية يروم تحقيقها وإلاّ عمّت الفوضى وانعدم التّجانس وكانت الهزيمة والفشل..فلا مناص إذن لمن يريد بناء جيش أو كسب ولاءه وتأييده ونصرته من استهداف عقيدته العسكريّة ـ إن بالوضع والصّياغة أو بالتعهّد والتركيز أو بالتحوير والنّسخ ـ هذا إجمالاً: أمّا تفصيل ذلك فيقتضي منّا الإجابة عن التّساؤلات التالية: ما المقصود بالعقيدة العسكريّة..؟؟ ما هي مستوياتها ومصادرها..؟؟ ما مكانة الجانب الثقافي المبدئي فيها..؟؟ ما علاقتها بالعقيدة السياسيّة للدولة..؟؟ كيف تساهم في السيطرة على الجيوش وتطوير نجاعتها القتاليّة..؟؟ كيف يمكن استهدافها وتوظيفها..؟؟

في العقيدة العسكريّة

ككلّ أمر ذي شأن وأهميّة قصوى عُرّفت العقيدة العسكريّة تعريفات شتّى تناولتها من عدّة زوايا (فنيّة ـ تقنيّة ـ إجرائيّة ـ استراتيجيّة ـ سياسيّة ـ أخلاقيّة ـ عقائديّة..) ورغم تعدّد هذه التعريفات فإنّها تشترك جميعها في خطّ عريض يدور حول العقيدة السياسيّة للدّولة وأمنها القومي وسياستها العسكريّة العامّة، كما تشترك في الإجابة عن التّساؤلات المركزيّة التّالية: متى نقاتل..؟؟ من نقاتل..؟؟ كيف نقاتل..؟؟ لِمَ نُقاتل..؟؟ حتّامَ نقاتل..؟؟ أمّا أوجز وأشمل تعريف للعقيدة العسكريّة فهو (فنّ وعلم إدارة الصّراع المسلّح لتحقيق العقيدة السياسيّة للدّولة)، وهو تعريف يجعل من العقيدة العسكريّة خادمًا وحاميا ومؤمّنًا ومكرّسًا للعقيدة السياسيّة للدّولة بما هي (مجموع التعاليم والقيم السامية والمبادئ السياسيّة والعسكريّة والاقتصاديّة والاجتماعيّة والرّوحيّة التي نبعت من حضارة الشعب ورسخت في وجدانه وعقد عليها قلبه وضميره)..وبمقتضى هذا التعريف تتغذّى العقيدة العسكريّة من مصادر شتّى أهمّها على الإطلاق: عقيدة الدّولة سواء أكانت دينيّة أو إيديولوجيّة أو فكريّة مبدئيّة من وضع القادة السياسيّين..القيم والمبادئ والعادات والتقاليد والأعراف السائدة في الدّولة والشائعة في شعبها..التاريخ العسكري للدّولة بما هو حصيلة خبرات وتجارب وقراءات متراكمة عبر السنين..كما تتغذّى من التطوّر التقني والتكنولوجي والفنّي وما يتطلّبه من تحديث ومواكبة..ومن ثوابت الأمن القومي أي مصادر التهديد والتغيّرات المستمدّة في النّظام العالمي والحروب المتوقّعة من حيث نوعها وشكلها ومستوياتها ومداها..وتتغذّى أيضًا بالناحية الجيواستراتيجيّة للدّولة من حيث الموقع والموارد والحالة الاقتصاديّة والاجتماعيّة والسياسيّة والثقافيّة بما هي محدّد رئيسي لحجم تنظيماتها العسكريّة ونوعيّتها وطريقة استخدامها ومدى تأثيرها على سياساتها الدّاخليّة والخارجيّة..وعلى هذا الأساس فإنّ العقيدة العسكريّة شأن سياديّ ذاتي خاصّ يهمّ دولة معيّنة دون غيرها: فلا توجد عقيدة عسكريّة واحدة صالحة لكلّ الدّول (standard) بل هناك عقيدة عسكريّة لكلّ دولة تختلف باختلاف واقع وظروف وخصوصيّات كلّ دولة..فمهمّة الإجرام ومنتهاه أن تتولّى دولة أخرى صياغة العقيدة العسكريّة لدولة ما لأنّ ذلك بمثابة عقد استعمارها ونهبها ومسخها وتسخيرها لمصلحة تلك الدّولة..

مستويات العقيدة العسكريّة

وعلى ضوء هذه المعطيات يمكن أن نميّز بين خمسة مستويات للعقيدة العسكريّة: أوّلاً: المستوى المبدئي العقائدي الذي يحدّد البناء الفكري الثّقافي والخلفيّة الإيديولوجيّة للجيش إجمالاً ولجنوده تفصيلاً. ثانيًا: المستوى الاستراتيجي الذي يحدّد ويعرّف التهديدات والمخاطر والتحدّيات التي تواجه الدّولة أو تستشرف مواجهتها، أي تطويع العقيدة العسكريّة للعقيدة الأمنيّة واستراتيجيّة الأمن القومي للبلد. ثالثًا: المستوى الفنّي التكنولوجي: الذي يُعنى بتحديث الأسلحة والعتاد وتمكين الجيش من مواكبة التطوّر التكنولوجي والتقني على مستوى التسليح والتدريب والدّواحي اللّوجستيّة. رابعًا: المستوى العملي التعبوي: ويُعنى بالمجهود الحربي لتعبئة موارد الدّولة والقوّات المسلّحة للحرب، أي بناء العقيدة القتاليّة للجيش من حيث التنظّم والخطط والإعداد والتجهيز والتدريب لخوض المعارك وتحقيق الأهداف العسكريّة. خامسًا: المستوى الأخلاقي الذي يُعنى بالجانب الإنساني القيمي للعقيدة العسكريّة ويزوّد الجيوش برصيد من القيم السامية ويوجّهها نحو الفضائل ويقيّد سلوكيّاتها أثناء تنفيذ مهامّها بضوابط وقيم دينيّة وإنسانيّة وأخلاقيّة..

هذه المستويات الخمسة مرتبطة ببعضها ارتباطًا وثيقًا فلا يمكن الفصل بينها أو الاستغناء عن بعضها لأنّ كلّ مستوى مكمّل للآخر بحيث تشكّل بمجموعها العقيدة العسكريّة في أكمل صورها بما هي (مجموعة من القيم والمبادئ الفكريّة التي تهدف إلى إرساء نظريّات العلم العسكري وفنّ الحروب وتحدّد بنية واستخدامات القوات المسلّحة زمن السّلم والحرب بما يحقّق المصالح والأهداف العليا للدّولة). فرغم أنّ أغلب هذه المستويات ذو طابع فنّي تقني إلاّ أنّ الجانب الثقافي والمبدئي العقائدي هو الخيط الرّابط بينها، فهي لا تحدّد كيفيّة القتال فقط بقدر ما تحدّد مجموعة من المبادئ الأساسيّة حول طريقة تفكير القوّات المسلّحة خلال المواقف القتاليّة المتنوّعة وتعيّن لها من توالي ومن تعادي ومن تقاتل وكيف ومتى ولِمَ تقاتل، فهي عقل المؤسّسة العسكريّة ومشاعرها وأحاسيسها، وبالتّالي فهي بوّابة رئيسيّة لمن يروم استهداف تلك المؤسّسة بالاستقطاب والتّصرة شرط أن يستند على عقيدة الجند والشّعب، أمّا أن يكون الجسد مسلما والعقل والمشاعر والأحاسيس أوروبيّة فهذا مشروع استعمار وفناء..

العقيدة العسكريّة الآسلاميّة

إنّ النّسخة الإسلاميّة للعقيدة العسكريّة تتلخّص في مبدأ الولاء والبراء، ويتّضح ذلك جليًّا في السيرة النبويّة العطرة :فقد اشترط صلّى الله عليه وسلّم على المستهدفين بالتّصرة الإيمان بنبوّته ورسالته ومشروعه السياسي، واشترط عليهم قتال قريش المشركة دون تحفّظ لأنّها (تظاهرت على الله وكذّبت رسوله واستغنت بالباطل عن الحقّ)..كما امتنع عليه الصلاة والسلام عن قبول التّصرة المشروطة من بني عامر بن صعصعة وبني شيبان لأنّها تكبّل التّصرة وتفرغها من محتواها ،فتحدّ من مجالات القتال ودواعيه والمستهدفين به، وتضع من شرائع البشر ومصالحهم الدنيويّة الدّنيئة فوق شرع الله ومصلحة الإسلام والمسلمين العليا بما يجعل للكافرين على المؤمنين سبيلاً..ومبدأ الولاء والبراء مركزي في الإسلام: فهو الذي يحدّد للمسلم ـ سواءً المدني أو العسكري ـ من يوالي وممّن يتبرّأ وعلى أيّ أساس يوالي ويعادي، كما يحدّد له المصلحة الشرعيّة التي يجب أن يقاتل في سبيلها والطّرف الذي يجب أن يقاتله أو يقاتل في صفّه، بل تحدّد له حكم التجنيد (واجب) وصفة القتال (جهاد) ودرجته (تأديب ـ إبادة وإفناء) ومآل من يُقتل (شهادة)..وهذا المبدأ قائم أساسًا على العقيدة الإسلاميّة، فالولاء والبراء يجب أن يكون خالصًا لله ورسوله، فلا نوالي إلاّ من والى الله ورسوله ولا نتبرّأ إلاّ ممّن حارب الله ورسوله ،قال صلّى الله عليه وسلّم (أمرت أن أقاتل النّاس حتى يشهدوا أن لا إله إلاّ الله وأنّ محمّدًا رسول الله ويقيموا الصّلاة و يؤتوا الزّكاة، فإذا فعلوا ذلك عصموا منّي دمائهم وأموالهم إلاّ بحقّ الإسلام وحسابهم على الله)..والعقيدة الإسلاميّة هي العقيدة السياسيّة للدّولة الإسلاميّة أي هي أساس الدّولة بحيث لا يتأتّى وجود شيء في كيانها أو جهازها أو محاسبتها أو كلّ ما يتعلّق بها إلاّ بجعل العقيدة الإسلاميّة أساسًا له، فهي الفكرة الأساسيّة التي يقوم عليها السلطان في الدّولة ومجموع المفاهيم والمقاييس والقناعات التي يسعى لتنفيذها في الدّاخل وحملها رسالةً إلى العالمين ،وهذا يقتضي من الدّولة تطويع كيانها وجميع أجهزتها ودساتيرها وقوانينها للعقيدة الإسلاميّة، ومن باب أولى عقيدتها العسكريّة ناهيك وأنّ المؤسّسة العسكريّة ركن ركين من تلك الأجهزة، فالدّولة الإسلاميّة دولة رساليّة والجهاد ماضٍ فيها مع البرّ والفاجر..فأيّ تحوير ولو بسيط على العقيدة العسكريّة يُفقد الدّولة صفتها الإسلاميّة ويسلبها سيادتها وسلطانها..

الشمول والكمال

إنّ استناد العقيدة العسكريّة على القيادة العسكريّة يجعلها تتّسم بالثبات والدّيمومة والتواصل على عكس العقائد العسكريّة العلمانيّة الحديثة الخاضعة لمؤثّرات خارجيّة تقنيّة وسياسيّة وأمنيّة واستراتيجيّة بما يجعلها عرضة للتحوّل والتغيّر والتبدّل باستمرار..كما يجعلها أيضًا تتّسم بالشمول والكمال بحيث لم تغادر صغيرةً ولا كبيرةً في الشأن العسكري إلاّ فصّلتها وبيّنتها وقنّنتها (العقيدة القتاليّة ـ العقيدة الأمنيّة ـ الدّواحي اللّوجستية ـ الاستراتيجيّات العسكريّة ـ التسليح ـ التّدريب ـ التجنيد ـ التعبئة ـ التنظيم ـ المجهود الحربي ـ الثّقافة..) مصداقًا لقوله تعالى (ما فرّطنا في الكتاب من شيء)..وقد أولى الإسلام أهميّةً بالغة للعقيدة العسكريّة لما لها من دور أساسيّ في ذروة سنام الإسلام (الجهاد) وفي شحن المقاتل المسلم بالطّاقة الرّوحية الكفيلة بتحسين مردوده القتالي..لذلك فقد استغرقت الأحكام الشرعيّة جميع مستويات العقيدة العسكريّة: فعلى المستوى المبدئي العقائدي عُني الإسلام بتركيز الثّقافة الإسلاميّة والثّقافة العامّة في الجيش وتكريس العقيدة الإسلاميّة فيه، فقد حثّنا الله تعالى على التّوبة والعبادة والصّوم والصّلاة والأمر بالمعروف والنّهي عن المنكر وبذل النّفس والمال للفوز بالجنّة (إنّ الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأنّ لهم الجنّة..) ـ التّوبة 111/112 ـ وحثّنا على الصّبر والثّبات والمرابطة (يا أيّها الّذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتّقوا الله لعلّكم تفلحون)، كما حثّنا الرّسول صلّى الله عليه وسلّم على الجهاد في سبيل الله (مقام الرّجل في الصفّ في سبيل الله أفضل من عبادة الرّجل ستّين سنة)..وعلى المستوى الفنّي التّقني أوجب الله تعالى الإعداد المادّي من تسليح وعتاد وعدّة قدر المستطاع لإرهاب العدوّ بما يحيل عليه ذلك من مواكبة أحدث الصّيحات العسكريّة وأرقى درجات التطوّر التكنولوجي (وأعدّوا لهم ما استطعتم من قوّة ومن رباط الخيل ترهبون به عدوّ الله وعدوّكم)، وكان الرّسول صلّى الله عليه وسلّم أوّل من رمى بالمنجنيق في الإسلام فقد نصبه على أهل الطّائف أربعين يومًا.. (يتبع)..

بيان صحفي

العنصرية في أوتريخت:
يتمّ تغريم المزيد من المغاربة بسبب خلفيتهم العرقية

(مترجم)

ذكرت صحيفة تراو الأسبوع الماضي أن أوتريخت حققت في قضايا عنصرية مؤسسية داخل بلديتها من قبل مكتب الأبحاث أوملو. حيث حقّق الباحثون في أقسام عدة ووجدوا عدم وجود عنصرية مؤسسية، أي أنّه لم يتم العثور عليه في سياستهم الرسمية وتشريعاتهم.

واجه الباحثون أشكالاً عدّة من الملاحظات العنصرية في جوّ غير رسمي للبلدية وهذا يشمل إدارة النظام العام والإنفاذ التي ينتمي إليها ضباط التحقيق. وخلص باحثو أوملو إلى أن وكلاء إنفاذ القانون المدني غالباً ما يسخرون ويهينون من هم من أصول مهاجرة، ولم يصححها زملاؤهم، ولا حتى المشرفون عليهم. علاوة على ذلك، وجد مكتب الأبحاث أن تذاكر وقوف السيارات في الأحياء التي يسكنها عدد أكبر نسبياً من السكان المغاربة تُمنح بشكل متكرر أكثر مقارنة بالأحياء التي يوجد فيها عدد أكبر نسبياً من السكان الهولنديين.

ورداً على ذلك، قوضت المنظمة الهولندية لوكلاء إنفاذ القانون الاستنتاجات ورفضتها. ووصفها رئيس المنظمة بأنها "تقرير لا قيمة له" ويفتقر إلى أساس علمي. وصرّح عضو مجلس أوتريخت أن الاستنتاجات لم تكن مثيرة للقلق ووصفها بأنها حادثة لا يمكن تبريرها.

وذكر المستشار كذلك أن الحوادث وقعت بسبب نقص الموظفين وتدفق شخصيات جديدة. ثم قالوا إنهم في بعض الأحيان "يطلقون بعض القوة" أثناء العمل.

في الحقيقة إن العنصرية التي وُجدت مرةً أخرى في إحدى المؤسسات الحكومية ليست لافتة للنظر. إذا كان "الجدل الضريبي" قد علمنا أي شيء فهو أن تحمل المسؤولية عن السلوك العنصري لا مكان له داخل النظام العلماني الرأسمالي في هولندا. يعتبر رد فعل المسؤولين والبلدية ورئيس فيلق الشرطة الوطنية مثالياً، حيث يلجؤون على الفور إلى الفروق الدقيقة لدعم واجهة النظام العلماني الفاسد والحفاظ عليها.

لا يُنظر إلى فرض حقوق الناس في النظام الرأسمالي العلماني على أنه التزام أخلاقي، وهذا ما نراه في ردود أفعالهم عندما سئلوا عن انتهاك حرمات المسلمين والجماعات العرقية الأخرى في أحياء أوتريخت. اختلاف التطبيق في الإسلام هو أنه في دولة الخلافة الإسلامية، لا فرق بين العرق أو اللون، يتمّ فرض الواجبات والحقوق على الجميع وفقاً لأحكام الشريعة الإسلامية ويتم الحكم على المخالفين بالطريقة نفسها بغض النظر عن العرق أو المكانة أو لون البشرة.

المكتب الإعلامي لحزب التحرير في هولندا

بيان صحفي

تقرير بخصوص نموذج الفصل العنصري الصهيوني

(مترجم)

إخواننا وأخواتنا في فلسطين في وضع يرثى له منذ 73 عاماً حيث هجروا من منازلهم، وأُهينوا وجُرحوا وقتلوا. مئات الآلاف من المنازل دمرت بالكامل، ما أدى إلى صدمة ومعاناة جزء كبير من أمتنا. على مدى السنوات الـ14 الماضية، كان يهود يوقعون العقاب الجماعي على أهل قطاع غزة من خلال حصار شديد أدى إلى نقص المساكن والمياه والكهرباء والأدوية الأساسية والرعاية الطبية والغذاء والتعليم ومواد البناء. في عام 2020، شهد قطاع غزة أعلى معدل بطالة، وكان أكثر من نصف السكان يعيشون تحت خط الفقر.

نشرت منظمة العفو الدولية الثلاثاء الماضي تقريراً بعنوان «الفصل العنصري (الإسرائيلي) ضد الفلسطينيين». ويصف هذا التقرير كيف طبق الاحتلال نظام القهر والهيمنة على الفلسطينيين. إن جرائم مثل التقسيم الديموغرافي، ومصادرة الأراضي والممتلكات، وتقييد حرية الحركة، والحرمان من الحقوق الإنسانية والاقتصادية، هي وفقاً لمنظمة العفو الدولية الاستراتيجيات الأربع التي يستخدمها يهود.

في نيسان/أبريل 2021، نشرت هيومن رايتس ووتش تقريراً مشابهاً خلص إلى الشيء نفسه. في هذا التقرير، استخدم مصطلح «الفصل العنصري» أيضاً بشكل صريح لتوضيح نوع النظام الشيطاني الذي يتعامل معه الناس في كيان الاحتلال. ما لم يذكره كلا التقريرين (المكونين من مئات الصفحات) هو السبب الجذري لهذا الوضع، وتحديداً وعد بلفور، المُوقّع من الغرب. علاوةً على ذلك، يشير التقرير إلى أنه لا يوجد سوى صراع قومي. صراع بين يهود والفلسطينيين فقط. ومع ذلك، فإن قضية فلسطين هي قضية إسلامية حيث إنها بلاد إسلامية مغتصبة أهلها مضطهدون، وفيها أحد أهم الأماكن الثلاثة المقدسة في الإسلام.

علاوةً على ذلك، ينبغي النظر إلى التوصيات الواردة في تقرير منظمة العفو الدولية بعين ناقدة. يتحدث القسم 7.1.2 من التقرير عن سبل الانتصاف القانونية (الدولية) لمعالجة نظام الفصل العنصري ضد الفلسطينيين من خلال، على سبيل المثال، المادة 11 (1) من الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري (وثيقة حقوق الإنسان التابعة للأمم المتحدة). تمّت الموافقة أخيراً على إشارة فلسطينية وردت في 2018 بانتهاك العديد من بنود الاتفاقية الدولية للقضاء على جميع أشكال التمييز العنصري للقبول في عام 2021 (بعد المرور بالعديد من الأطواق البيروقراطية). بعبارة أخرى، تمت الموافقة الآن على التحقيق في الشكاوى المقدمة من جانب «لجنة التوفيق الخاصة». ومع ذلك، يتطرق التقرير إلى نقطة مهمة بالقول إن المجتمع الدولي غير نشط. كيان يهود لا يُحاسب على جرائمه، ولهذا ساهم العالم في تشجيع كيان يهود على الاستمرار في ارتكاب جرائمه المتفاقمة (مع الإفلات من العقاب).

يساهم التقرير في حلول أخرى مثيرة للاهتمام للعديد من الكيانات التي تتبنى وجهة نظر محايدة للوضع. ومع ذلك، فإن الحل الحقيقي للمسلمين لا يكمن في الغرب، ولا بالدفاع عن حل الدولتين، أو المرور بعملية بيروقراطية مرهقة اخترعتها الأمم المتحدة الضعيفة. إن الحل لفلسطين يأتي من الإسلام، وهو استنفار جيوش المسلمين لتحريرها من يهود، وضمها إلى مجالها الإسلامي حيث يتمتع كل من المسلمين وغير المسلمين بالحماية.

المكتب الإعلامي لحزب التحرير في هولندا

الغرب يريدُ مسلمين بلا إسلام

المهندس إسماعيل الوحواح

الخبر:

تتزاحم الأخبار التي تتحدثُ عن السياسات والإجراءات التي ينتهجها الغرب تجاه الجاليات المسلمة التي تعيش فيه، ولعل أخبار فرنسا وجهدها الدؤوب لصناعة إسلام فرنسيٍّ وإذلال المسلمين، وأخبار السويد وسياساتها التعسفية حيال المسلمين عبر استهداف أبنائهم بانتزاعهم من عائلاتهم بشكل ممنهج وإعطائهم لعائلات غير مسلمة أو من الشواذ جنسيا لتربيتهم، هي الأخبار الفاقعة هذه الأيام، علماً بأن الغرب قاطبة يشترك في استهداف المسلمين ولو بأساليب مختلفة ولكنها تهدف إلى النهايات نفسها؛ مسلمين بلا إسلام.

التعليق:

لا يتفاجأ من سياسات الغرب تجاه المسلمين ومنذ البدايات إلا من جهل الإسلام من جهة وجهل الحضارة الغربية الرأسمالية ذات الإرث الصليبي من جهة ثانية.

عند الغرب ثابتان هما: حاجته الماسة إلى مهاجرين، والمسلمون منهم، ورفضه للإسلام عقيدة وممارسة ومظاهر ومشاعر عامة.

ولذلك كان هدف الغرب الدائم وطويل الأمد هو صهر المسلمين في الحضارة الغربية وتذويبهم.

وفي حين استغل الغرب ضعف المسلمين لفرض سياساته وتحقيق أهدافه، فقد نوّعَ الأساليب للوصول إلى غايته، ففي البداية وفي منتصف القرن الماضي وقبله عندما فتح أبوابه للهجرات الكبيرة والتي كان الغرب بأمسِّ الحاجةِ إليها، طرح الغرب وبقوة شعارات الديمقراطية وضمان الحريات الشخصية والعقدية وحرية الرأي.

ثم بدأ باستخدام أساليب القوة الناعمة، عبر ما أسماه سياسات التعايش والتلويح بالجزرة لمن يستجيب له.

وانشغل الغرب بصناعة قيادات ومظلات إسلامية ضعيفة فكرياً ومعنوياً ومبهورة بالغرب وغير واثقة من نفسها.

وأخطر ما فعلته هذه الفئة هي إضعاف المسلمين عبر ما سُمّي (فقه الأقليات) الذي أخذت تنشره على أنه الأصل، ففتحت بذلك الباب أمام المزيد من الضعف وبررت التنازلات من قبل المسلمين، ما جعل الغرب يمعن في ضغوطاته بينما يزداد أولئك إمعانا في فقه الأقليات، فقه صناعة الضعف وشرعنته.

وقد صاحب كل ذلك التلويح بالعصا الغليظة بالترويج لليمين المتطرف الغربي والذي يمارس أو يهدد باتخاذ إجراءات دموية ضد المسلمين.

على المسلمين في الغرب أن يتوقفوا عن اتباع نهج الضعف والخنوع، فهم ليسوا ضيوفاً بل رعايا، لهم كامل الحقوق، والغرب لا يمنُّ عليهم بشيء، بل هو بحاجتهم وهم يعيشون من كدِّهم وعرق جبينهم.

وهم ليسوا أقليات منبتّة لا أصل لها، بل هم جزء لا يتجزأ من أمة كبيرة وعريقة، ولها مستقبلها لا بل وحاضرها رغم ضعفه.

المسلمون لا يطلبون شيئاً أكثر مما كان الغرب قد وعدهم به عندما استقبلهم، وأن تتوقف السياسات التمييزية المعادية للمسلمين والإسلام.

وعلى الغرب أن يعلم أن استقرار المجتمعات لن يحصل ولن

أردوغان يزور أوكرانيا لمصلحة أمريكا التي تفتك بمسلمي سوريا

أرجان تكين باش

الخبر:

نفذت الولايات المتحدة الأمريكية صباحا عملية عسكرية بمساعدة مروحية على الحدود التركية. وحطت طائرة مروحية أقلعت منتصف الليل في مطار عتمة على الحدود السورية التركية. وأفادت الأنباء أن ما لا يقل عن 12 شخصا لقوا مصرعهم في اشتباكات مع مجموعات مرتبطة بالقاعدة. (آخر دقيقة، 2022/02/03)

التعليق:

أفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان ومقره لندن أن طائرات حربية من طراز F-16 ظهرت في سماء إدلب وحلب. وقال أحد سكان عتمة إن العديد من الأشخاص لقوا حتفهم، بينما قال آخر إنه رأى 12 جثة على الأقل تحت أنقاض المبنى متعدد الطوابق. يذكر أن من بين الجثث نساء وأطفالاً.

أمريكا هي أكبر دولة إرهابية وشريرة في العالم. فبحجة الإرهاب تقتل المسلمين الأبرياء بلا رحمة، كما قتلت الهنود الحمر وأبادتهم عن بكرة أبيهم في طول البلاد وعرضها فضلا عن الأطفال والنساء المسنات. إن أمريكا دولة كافرة، وبالتالي فهي معادية للإسلام والمسلمين. لهذا السبب فإنها تقتل المسلمين في البلاد الإسلامية بوحشية بحجة أنهم إرهابيون.

إن تركيا، التي توفر قاعدة عسكرية لأمريكا وتتعاون معها وتقوم بزيارات إلى دول أخرى - مثل أوكرانيا - لتحقيق مصالحها وتشن حروبا بالوكالة نيابة عنها، لهي مجرمة في حق المسلمين مثلها تماما. لأن من يعين المجرم فإنه مذنب مثله سواء بسواء. ويبدو أن الطائرات والمروحيات الأمريكية القاتلة، التي قتلت أبرياء، قد أقلعت من قاعدة إنجرليك الجوية في أضنة. حتى ولو لم تقلع من هناك فإن أمريكا قد استخدمت المجال الجوي التركي، علاوة على ذلك فإن أمريكا، التي تلقت معلومات استخباراتية عن عملية البغدادي من تركيا قبل عامين، ربما تلقت هذه المرة أيضا معلومات استخباراتية عن هذه العملية من تركيا أردوغان.

لهذا السبب فإن كل ذلك يدل على أن تركيا مذنبة مثل أمريكا المارقة في هذه العملية. وإلا لما أقدمت أمريكا على القيام بمثل هذه العملية لو لم يكن هناك اتفاق بينها وبين تركيا تقوم تركيا من خلاله بالتعاون معها أو تلزم الصمت أو تقوم بتوجيه ضربات جوية ضد قوات سوريا الديمقراطية في سوريا وحزب العمال الكردستاني في العراق.

إن قيام تركيا بعملية عسكرية ضد معسكرات التدريب والملاجئ التابعة لوحدات حماية الشعب وحزب العمال الكردستاني في شمالي العراق وسوريا تحت اسم عملية نسر الشتاء قبل يوم واحد من إعلان أمريكا قيامها بهذه العملية الإجرامية لهو دليل واضح على وجود اتفاق بين الطرفين.

وفي تصريح له للتستر على مقتل المسلمين الاثني عشر الأبرياء هؤلاء أعلن رئيس الولايات المتحدة عن مقتل زعيم تنظيم الدولة. حتى لو قُتل زعيم تنظيم الدولة فإن هذا لا يعطي الحق لأمريكا القيام بعمليات عسكرية على أراضينا وقتل 12 مدنيا مسلما بريئا. وإذا كان هناك من تجب معاقبته فنحن المسلمين أَولى بالقيام بذلك وليس أمريكا المارقة بلد التكساس.

إن السبب الوحيد الذي يفسر لنا عدم قدرتنا على قتل شخص أمريكي على أراضيه نعتبره نحن «مجرما وإرهابيا» وكذلك عدم قدرتنا على معاقبة أمريكا التي تقوم بتزويد الجماعات الإرهابية بالأسلحة الفتاكة ودعمها على أراضينا هو هؤلاء الحكام الخونة الذين صمتوا صمت القبور، بينما أمريكا بلا رحمة وبمساعدة ودعم من الحكام الخونة قتل من تعتبرهم هي «مجرمين وإرهابيين» على أراضينا فضلا عن أطفالهم ونسائهم وأُسَرِهم.

إن السبب الوحيد في قدرة أمريكا اليوم على قتل المسلمين بشكل بشع أينما ومتى تشاء هو غياب الدولة الإسلامية التي تحميهم وترعى شؤونهم، فلو كان للمسلمين راع - دولة الخلافة الإسلامية - يرعى القطيع ويحميه من الذئاب لما تجرأت أمريكا الكافرة - الذئب - ولما تجرأت أيضا بقية الدول الكافرة الوحشية على قتل المسلمين. وكما هو معلوم فإن الذئب يأكل من الغنم القاصية التي لا راعي لها، وبعبارة أخرى فإن العدو يسحق الفرد والمجتمع الذي لا يحتمي بحاكم أو ليس له حاكم (الخلافة - الخليفة) ويسقط بسهولة تحت سيطرة الأعداء. للأسف الشديد فإن هذا هو وضعنا اليوم، إنه وضع مؤلم.

إن السبيل الوحيد للخروج من هذا الوضع المؤلم هو إقامة الخلافة راعينا وحامينا، لذلك يجب على المسلمين جميعا التركيز على إقامة الخلافة والعمل من أجلها بلا كلل ولا ملل. قال عليه الصلاة والسلام: «إِنَّمَا الإِمَامُ جُنَّةٌ يُقَاتَلُ مِنْ وَرَائِهِ وَيُتَّقَى بِهِ» رواه مسلم

السعودية تسارع نحو التطبيع مع يهود

عبد العزيز المنيس

الخبر:

أثارت مشاركة السعودية، في تدريبات عسكرية بحرية، بقيادة أمريكية وبوجود بحرية كيان يهود، في الخليج العربي، ردود فعل مستهجنة من مغردين عبر تويتر.

يقود الأسطول الأمريكي الخامس، تدريبات عسكرية تحمل اسم "آي. إم.إكس 22"، بمشاركة 60 دولة بينها السعودية وكيان يهود، في الخليج العربي.

ويشمل التدريب المشترك 9000 فرد وما يصل إلى 50 سفينة من أكثر من 60 دولة شريكة ومنظمة دولية تعمل في منطقتين.

وستشارك السعودية وكيان يهود للمرة الأولى في تدريبات واحدة عسكرية متعددة الجنسيات بقيادة الولايات المتحدة في خطوة ربما تشير إلى وجود تقارب بين الدولتين. (عربي21، بتصرف)

التعليق:

بدلا من قتال يهود وتحرير الأرض المباركة استجابة لأمر الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿وَاقْتُلُوهُمْ حَيْثُ ثَقِفْتُمُوهُمْ وَأَخْرِجُوهُم مِّنْ حَيْثُ أَخْرَجُوكُمْ﴾، تشارك السعودية وبلاد إسلامية أخرى مع كيان يهود في تدريبات عسكرية بقيادة الكافر المستعمر الأمريكي مسارعةً نحو التطبيع مع يهود!

إن قتال يهود وتحرير الأرض المباركة شرف لن يطاله من رضي لنفسه الذل والهوان وخدمة الكفار المستعمرين. إنه شرف لن يطاله غير رجال كعمر وصلاح الدين وعبد الحميد رضي الله عنهم أجمعين، وذلك لن يكون بإذن الله إلا بدولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة التي يعمل لها بكل جد وإخلاص حزب التحرير بقيادة أميره العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشتة حفظه الله ورعاه. نسأل الله أن يكون ذلك قريبا.

﴿وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوّاً كَبِيراً * فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَاداً لَّنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْداً مَّفْعُولاً * ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُم بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً * إِنْ أَحْسَنتُمْ أَحْسَنتُمْ لِأَنفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا

العلمانية الفرنسية تدعم المدارس النصرانية في الشرق

هدى محمد

الخبر:

قررت فرنسا مضاعفة دعمها المالي للمدارس النصرانية في الشرق، وفق ما أعلنه الرئيس إيمانويل ماكرون أمام نشطاء في الدفاع عن هذه الأقلية. وقال ماكرون إن «دعم مسيحيي الشرق هو التزام علماني لفرنسا ومهمة تاريخية». ويأتي قرار ماكرون عقب أن سلط عدد من المرشحين للانتخابات الرئاسية خاصة من المحسوبين على اليمين بشقيه المعتدل والمتشدد الضوء على نصارى الشرق.

وأشار الرئيس ماكرون إلى أن الدولة وجمعية أوفر دوريان ستضاعفان معا مساهماتهما في صندوق دعم مدارس الشرق برفعها إلى أربعة ملايين. والصندوق الذي أنشئ في جانفي 2020 دعم في العام 2021 ما مجموعه 174 مدرسة بينها 129 في لبنان، و16 في مصر، وسبع في الأرض المحتلة، و13 في الأراضي الفلسطينية وثلاث في الأردن. (فرانس 24، بتصرف)

التعليق:

تتباهى فرنسا بتبني العلمانية وتضيق على المسلمين في المدارس وتغلق المساجد والمؤسسات من باب الحفاظ على علمانية الدولة وتحارب من أجل الحفاظ على قيم الجمهورية الفرنسية، وها هي في الوقت نفسه تدعم التعليم النصراني في بلاد المسلمين بذريعة حماية النصارى في الشرق الأوسط!

نشرت صحيفة تلغراف البريطانية، في 25 كانون الأول/ديسمبر 2021، أن وضع النصارى في الشرق الأوسط كارثي ويهدد بالإخلال بوجودهم في التركيبة السكانية للمنطقة. وحسب إحصاءات للفاتيكان، فقد تراجع عدد نصارى الشرق الأوسط إلى نحو 15 مليوناً، وأصبحوا اليوم يشكّلون ما نسبته 4٪ فقط من إجمالي سكان المنطقة، بعدما كانوا يشكّلون 20٪ قبل الحرب العالمية الأولى.

أما فيما يخص تناقص أعداد النصارى في الشرق الأوسط فهو كما في أوروبا النصرانية نفسها مرده لتبني النظرة الفردانية المنبثقة من الفكر الرأسمالي الغربي الذي يركز في الأذهان العزوف عن الإنجاب ما يقلل عدد المواليد في البلاد الغربية وبالتالي أعدادهم وينقلب الهرم السكاني، وإيطاليا معقل النصرانية في العالم خير مثال، فقد فقدت إيطاليا وفقا لمكتب الإحصاء الإيطالي ما يعادل سكان مدينة جنوا في ست سنوات بسبب نقص معدل المواليد وهو ما يعادل 515 ألف نسمة وذلك بين عامي 2014- 2019.

يدعي اليمين في فرنسا وأوروبا عامة السعي لحماية نصارى الشرق الأوسط ولكن حقيقة الأمر هي ما أورده مصطفى كامل في كتابه المسألة الشرقية حيث قال: «وإن الذين يدعون العمل لخير النصرانية في الشرق يعلمون قبل كل إنسان أن تقسيم الدولة العلية (العثمانية) أو حلها يكون الضربة القاضية على مسيحيي الشرق عموما قبل مسلميه. فقد أجمع العقلاء والبصيرون بعواقب الأمور على أن دولة آل عثمان لا تزول من الوجود إلا ودماء المسلمين والمسيحيين تجري كالأنهار والبحار في كل واد». وهذا ما نرى مثاله اليوم في التضييق والتقتيل والتشريد والتدمير الذي يطال المسلمين والنصارى في بلاد كالعراق وسوريا ولبنان وغيرها من البلاد بسبب الحروب الآثمة التي أشعلها الغرب المستعمر لتقسيم تلك البلاد ونهب ثرواتها.

ختاما فالقاصي والداني يعلم أن فرنسا العلمانية الاستعمارية تتخذ من الإرساليات والمدارس الدينية ذريعة للوجود في بلاد المسلمين والتدخل في شؤونهم وإيجاد عملاء لها، ولا يعنيها أمر النصرانية أو نصارى الشرق.

غادة محمد حمدي

ارتدي ما شئت إلا الحجاب

الخبر:

أعرب ناشطون على تويتر، عن غضبهم بعدما طرد أحد المجمعات التجارية اللبنانية موظفة تعمل لديه لأنها محجبة، حيث اعتبر أن الحجاب رمزاً دينياً، ساخرين من العبارة الترويجية للمجمع «ارتدي هويتك»، بقول ارتدي ما شئت إلا الحجاب.

(موقع الرأي الآخر بتاريخ 2022/2/3)

التعليق:

مرة أخرى تنكشف كذبة شعار الحريات وتقبُّل الآخر الذي يرفعه (العالم المتحضر) الذي يربط هذا التحضر بتعري المرأة لإبراز جمالها لما في ذلك من (تقدم وحداثة!) ويعتبر ارتداء الحجاب تخلفاً ورجعية ومظهراً سيئاً، والحقيقة هي أن المرأة بتعريها تُستغل في سوق العمل الرأسمالي بوصفها سلعة لتجذب الزبائن ولبيع البضاعة وجني الأرباح الطائلة، ولطالما كان ذلك هو الهدف من حرب العلمانيين على المرأة المسلمة التي يتم التضييق عليها في العمل في المؤسسات والشركات والمجمعات وفي المدارس والجامعات وحتى ربات البيوت لم يسلمن من حرب المفاهيم؛ فالرسالة واحدة: بأن تخلع المسلمة حجابها وتعيش حياة التفلت تقليداً للغرب.

وفي لبنان الذي يعيش أزمات متعددة؛ سياسية واقتصادية واجتماعية أدت إلى تفشي الفساد والانحلال والفقر والبطالة، يحارب الإعلامُ والنظامُ الإسلامَ علناً بالترويج للعيش وفقاً للمفاهيم العلمانية وتقليد الغرب الكافر المستعمر وخاصة فرنسا وأمريكا، تلك المفاهيم التي تعتبر المرأة الغربية مجرد أداة للمتعة، ترى نماذج ذلك في بعض النساء في لبنان متعريات ومُستغلات؛ حتى الإعلاميات منهن والمذيعات والممثلات؛ أصبح الأصل في المرأة في الإعلام أن تظهر نصف عارية ووجهها ملطخ بأدوات التجميل وترتدي ملابس فاضحة ضيقة وكأن ذلك هو المظهر الطبيعي وهو مظهر مسيء للناس المحترمين، للمسلم ولغير المسلم، وأما البرامج الحوارية المحلية فتروج لفكرة «دين الإنسانية» الذي ينص على أن الناس تجمعهم مفاهيم الإنسانية والمواطنة بغض النظر عن الدين فتُطرح أحكام الإسلام للنقد والتشكيك ويُركز على مسألة ارتداء الحجاب أو مسألة زواج المسلمة من نصراني في النقاش وكأن الحكم الشرعي يغيره الرأي الشخصي.

والنتيجة أنه يُراد ضرب المفاهيم الإسلامية وعلمنة الأحكام الشرعية ما جعل هذه المفاهيم الخاطئة تنتشر لتصبح سلوكاً عاماً، وتقر ذلك سياسات وقوانين يطبقها النظام الحاكم المتهالك العميل على المسلمين في لبنان وهذا ما يحصل في بلاد المسلمين الأخرى أيضا.

فالقضية أكبر من مسألة عدم تقبُّل الآخر أو التابعية، بل هي حرب ضروس يشنها الغرب وأتباعه على المرأة المسلمة للتخلي عن الإسلام، فمحاربة هذا المد العلماني في لبنان وفي جميع بلاد المسلمين إنما يكون بإقامة دولة واحدة يحكمها حاكم واحد وتجمع الأمة الإسلامية وتطبق شرع الله وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام في القوانين والمؤسسات وتحفظ للمرأة المسلمة ولغير المسلمة كرامتهما وإنسانيتهما.

هذه الدولة هي دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة القادمة قريباً بإذن الله تعالى.

الخلافة فقط هي التي تستجيب لاحتياجات النساء المسلمات

(مترجم)

زهرة مالك

الشورى والمحاسبة كلاهما من أوامر الله سبحانه وتعالى، ومن أساسات الحكم الإسلامي، وهما مرتبطان بالخلافة. فالثقة المشتركة بين الحاكم ورعاياه مؤمّنة من خلال مشاورة الحاكم ومحاسبته على يد رعاياه. إلا أنه ومع إلغاء الخلافة، فقد تم حرماننا من هذا المصدر للقوة والثقة والسلطة. وهكذا استُبدل بجوهرتنا الغالية نظامٌ رخيص وفاسد وخادع يُدعى بالديمقراطية، والذي أنتج عقولا فاسدة. فقد تم الادعاء بأن الانتخابات الديمقراطية والبرلمانات جاءت من الإسلام، محاولين إيجاد علاقة بينها وبين مبادئ الشورى والمحاسبة في الإسلام. كما ادعوا أن النساء المسلمات يتعرضن للاضطهاد والإسكات وأنه تم اعتبارهن عناصر غير فاعلة في المجتمع خلال عقود تحت حكم الخلافة. فوعدوها أنها ستصبح فاعلة ومؤثرة في بناء الدول والأفراد والعالم من خلال الديمقراطية.

وفعلا، فإننا نرى عددا من النساء المسلمات، اللواتي رفعن أصواتهن مناديات بالديمقراطية، داعيات لأفكار وأنظمة الرأسمالية، وقد أُعطين الحق في التكلم في بلاد المسلمين وفي الأمم المتحدة وفي وسائل الإعلام وبرلمانات أمريكا وغيرها من الدول الرأسمالية المعادية للإسلام. حيث قاموا بوضع مجموعة من المعلمين فارغي العقل والروح حولهن، لخلق وهْم أنهن سيتمكّن من التأثير في الجماهير. حتى وصل الأمر أنهن أنفسهن خدعن بصورتهن الافتراضية. أما ما يهم فهو أن بعض هؤلاء النساء المسلمات تم منحهن مراتب وألقاباً وجوائز، وتم عرضهن على أنهن نساء قويات بصفات مثل: "امرأة العام، 100 من أكثر الناس تأثيرا في العالم" على غلاف المجلات والإطراء عليهن بأنهن قدوات، بحيث إنهن صدقن أنهن حققن إنجازات حقيقية. إلا أن كل ما يفعلنه هو التطبيق الحرفي لقائمة المهام التي يتلقينها من مراقبيهن الغربيين. ولكن في الحقيقة، فإن كل خطاباتهم تتلاشى كالهواء الساخن والشعارات الفارغة، بينما يفشلن في تطوير حياة النساء المسلمات. فهن لا يرين أو لا يردن أن يرين أن هذه الأنظمة الديمقراطية في الحقيقة تحرم النساء المسلمات من قوتهن وقدراتهن، وتحرمهن كذلك من رفع أصواتهن بوصفهن مسلمات. ولكن على العكس تماما، فهن يمكّن المستعمرين، الذين تسببوا بالمشكلة تلو الأخرى. أولئك الذين يعملون داخل إطار ديمقراطي لا يمكنهم أن يفوا بأي حاجة للنساء المسلمات، إلا في حال توافقها مع ظروف حكامهم وأنظمتهم. ولهذا السبب فإننا لا نرى أبدا دعاة الديمقراطية يحسّنون من حال نساء الأمة.

الحقيقة هي أن النساء المسلمات اللواتي يدعين حكامهن ليحكموا بما أنزل الله وبشريعة الإسلام وليس بالديمقراطية، فإنه تتم مهاجمتهن من خلال الأنظمة القانونية العلمانية، بل ويتم حبسهن أيضا. فيا له من أمر مضلل التحدث عن حقوق وحريات المرأة الديمقراطية، في الوقت الذي يقوم فيه المستعمر الرأسمالي، بقيادة أمريكا، بغزو بلادنا وتحويلها إلى ساحات للصراع، وسرقة ثرواتنا، وتسميم عقول شبابنا بهيمنتهم الثقافية، كل ذلك تحت مسمى تحرير النساء المسلمات بالديمقراطية. فبينما يتم استحسان تمجيد الديمقراطية والحريات، فإن النساء المسلمات اللواتي يستصرخن جيوش المسلمين لإنقاذ شرفهن وحياتهن وبلادهن، واللواتي يدعين الأمة للتوحد يتم اتهامهن بالإرهاب. في الحقيقة، فإن النساء المسلمات اللواتي يعبرن بكل وضوح عن رغبة أكثرية النساء المسلمات، واللواتي يطالبن بحل لمشاكلهن كما صورها الإسلام، لا يقتصر حرمانهن من حقهن بالتحدث في وسائل الإعلام التابعة للأنظمة الديمقراطية العلمانية، بل أيضا يحرمن من حقهن في التحدث لحكامهن. وهذا كله بسبب مفاهيم الديمقراطية، "فالشورى والمحاسبة" فيها تستخدم لتطبيع جميع أشكال الحرام، وللتقليل من شأن الحياة التي أمر بها الله تعالى، ولإزالتها من مجالات الحياة.

إلا أنه تحت حكم الخلافة الإسلامي، والذي هو شكل الحكم الذي أمر الله المسلمين الالتزام به، فإن كلمة المرأة لها قيمة حقيقية. فالإسلام يُلزم حاكم المسلمين، الخليفة، بتوفير احتياجات كل فرد من أفراد الأمة. ولهذا، فإنه سبحانه وتعالى أمر الحاكم باستشارة المسلمين وأمر المسلمين بطاعة الحاكم. ففي دولة الخلافة، فإن هذه المهمة الحيوية سيحملها "مجلس الأمة". فمجلس الأمة هو مجلس مكون من أفراد يمثلون العلاقات بين المسلمين، حتى يقوم الخليفة بالعودة إليهم حول تلك العلاقات. وهؤلاء الممثلون تنتخبهم الأمة حتى يكونوا صوتا لها يرفعون شكاويها بخصوص أي تصرف ظالم يمارسه الحكام أو أي سوء تطبيق للشريعة الإسلامية. وكل شخص بالغ وعاقل في الدولة، رجلا كان أم امرأة، مسلماً أو غير مسلم، له الحق بأن يصبح عضوا في مجلس الأمة. آراؤهم ونصيحتهم بما تتعلق بالقضايا العملية التي تتعلق بإدارة العلاقات الداخلية، كقضايا الحكم والتعليم والصحة والاقتصاد والصناعة والزراعة، وما شابهها ملزمة للخليفة. في الحقيقة، فإنه عندما يسأل الخليفة عن رأيهم في هذه القضايا، فإنه ملزم بأخذ رأي الأكثرية، بغض النظر إن وجدها صحيحة أم لا. ففي كل هذه القضايا، فإن كلمة المرأة المسلمة فعّالة ومساوية تماما لكلمة الرجل.

وقد ناقش حزب التحرير هذه القضية بكل تفاصيلها في مسودة دستور دولة الخلافة (المواد 105 – 111) بالإضافة إلى أدلتها الشرعية.

إن النساء المسلمات لن يقمن بالتعبير عن أفكارهن ومشاعرهن الإسلامية فقط، بل حتى احتياجاتهن ومطالبهن حسب ما يرضي الله سبحانه وتعالى ضمن النظام الإسلامي، الذي تم تطبيقه تحت حكم الخلافة. وبالتالي فإن أصواتهن ستجد التجاوب والتطبيق في مجالات الحياة، وستكون ملزمة للحاكم. فالمكان الوحيد الذي يمكننا قيادة الحياة فيه حسب رضا الله عز وجل، ستكون في دولة الخلافة. فقط في دولة الخلافة يمكننا أن نكون أمهات وزوجات وبنات مؤثرات وسياسيات قويات حقيقة. وأي نظام آخر يحكم على المسلمات وغير المسلمات ليكن ضعيفات أمام الفظائع التي تأتي من عقول ورغبات البشر.

﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْماً لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾

أمام تلاعب حكام البلاد بدين الله وشعائره العظيمة, حيث فرضوا على الناس إيقاف صلاة الجمعة بتعلة الوقاية من وباء كورونا, وفي الآن ذاته تركوا الأبواب مفتوحة للمقاهي والملاهي والزحمة في وسائل النقل الجماعي والأسواق وكل مجالات الحياة, بل وخرج رئيس البلاد بنفسه في ساعة متأخرة من الليل ودعا الناس للتجمع والتظاهر يوم 6 فيفري ومخالفة القرارات التي وضعها هو بيده واستمرّ في الاستهتار بشعائر ديننا الحنيف وفقها...

ولكن في هذا البلاد رجال صالحون قائمون على فرائض الله وأوامره ولا تأخذهم في ذلك لومة لائم.. وهذه خطبة جمعة من جزيرة قرقنة أقامها ثلّة من المؤمنين عرفوا أنّ الواجب لا يوقفه ظلم الظّالمين وأنّ فرض ربّ العالمين فوق قرارات الرويبضات, فقاموا وأقاموا الصّلاة التي أمر بها ربّ العالمين, وفيما يلي الخطبة التي ألقيت يومها في جمع من المسلمين, عنوانها:

دعاة على أبواب جهنم

الخطبة الأولى: إنّ الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، إنه من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد ألا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وصفيه وخليله، اللهم صلِّ وسلم عليه وعلى آله وصحبه ومن والاه وبعد:

عباد الله: أُوصيكُمْ وإياي بتقوى اللهِ ولزوم طاعتهِ وأُحذركم ونفسيَ مِنْ عصيانه ومخالفة أمره. فإن التقوى وقاية والمعاصيَ غوايةٌ، «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ»

أَيُّها الْمُسْلِمُون: وَرَدَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَوْلُهُ: «إِنَّ مَثَلَ مَا بَعَثَنِي اللهُ بِهِ مِنَ الْهُدَى وَالْعِلْمِ كَمَثَلِ غَيْثٍ أَصَابَ أَرْضًا فَكَانَتْ مِنْهَا طَائِفَةٌ طَيِّبَةٌ، قَبِلَتِ الْمَاءَ فَأَنْبَتَتِ الْكَلَأَ وَالْعُشْبَ الْكَثِيرَ، وَكَانَ مِنْهَا أَجَادِبُ أَمْسَكَتِ الْمَاءَ فَنَفَعَ اللهُ بِهَا النَّاسَ، فَشَرِبُوا مِنْهَا وَسَقَوْا وَزَرَعُوا، وَأَصَابَ طَائِفَةً مِنْهَا أُخْرَى إِنَّمَا هِيَ قِيعَانٌ لَا تُمْسِكُ مَاءً وَلَا تُنْبِتُ كَلَأً، فَذَلِكَ مَثَلُ مَنْ فَقُهَ فِي دِينِ اللهِ وَنَفَعَهُ بِمَا بَعَثَنِي اللهُ بِهِ فَعَلِمَ وَعَلَّمَ، وَمَثَلُ مَنْ لَمْ يَرْفَعْ بِذَلِكَ رَأْسًا وَلَمْ يَقْبَلْ هُدَى اللهِ الَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ»، وَعَلَى ضَوْءِ مَا سَبَقَ نَجِدُ أَنَّ: مِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَعَدَّى نَفْعُهُ إِلَى الْغَيْرِ، وَصِنْفٌ آخَرُ مِنَ النَّاسِ يَقْتَصِرُ نَفْعُهُ عَلَى نَفْسِهِ، وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يَنْفَعُ نَفْسَهُ وَلَا يَنْفَعُ غَيْرَهُ، بَلْ يُلْحِقُ الضَّرَرَ بِنَفْسِهِ وَبِالْآخَرِينَ وَهُوَ شَرُّ النَّاسِ.

أَمَّا الدُّعَاةُ فَهُمْ صِنْفَانِ: دُعَاةٌ عَلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ وَدُعَاةٌ عَلَى أَبْوَابِ الْجَنَّةِ، وَهَذَا تَصْنِيفُ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَدِيثِ حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ.

قَالَ: «كَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم عَنِ الْخَيْرِ، وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ مَخَافَةَ أَنْ يُدْرِكَنِي. فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ إِنَّا كُنَّا فِي جَاهِلِيَّةٍ وَشَرٍّ، فَجَاءَنَا اللهُ بِهَذَا الْخَيْرِ، فَهَلْ بَعْدَ هَذَا الْخَيْرِ مِنْ شَرٍّ قَالَ » نَعَمْ » قُلْتُ وَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الشَّرِّ مِنْ خَيْرٍ قَالَ » نَعَمْ، وَفِيهِ دَخَنٌ » قُلْتُ وَمَا دَخَنُهُ قَالَ » قَوْمٌ يَهْدُونَ بِغَيْرِ هَدْيِي تَعْرِفُ مِنْهُمْ وَتُنْكِرُ ». قُلْتُ فَهَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الْخَيْرِ مِنْ شَرٍّ قَالَ » نَعَمْ دُعَاةٌ إِلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ، مَنْ أَجَابَهُمْ إِلَيْهَا قَذَفُوهُ فِيهَا ». قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ صِفْهُمْ لَنَا فَقَالَ » هُمْ مِنْ جِلْدَتِنَا، وَيَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَتِنَا » قُلْتُ فَمَا تَأْمُرُنِي إِنْ أَدْرَكَنِي ذَلِكَ قَالَ » تَلْزَمُ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ وَإِمَامَهُمْ ». قُلْتُ فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُمْ جَمَاعَةٌ وَلَا إِمَامٌ قَالَ » فَاعْتَزِلْ تِلْكَ الْفِرَقَ كُلَّهَا، وَلَوْ أَنْ تَعَضَّ بِأَصْلِ شَجَرَةٍ حَتَّى يُدْرِكَكَ الْمَوْتُ وَأَنْتَ عَلَى ذَلِكَ».

فَالدُّعَاةُ الرَّبَّانِيُّونَ هُمُ الَّذِينَ يَدْعُونَ النَّاسَ إِلَى الْجَنَّةِ بِأَقْوَالِهِمْ وَأَفْعَالِهِمْ، إِنَّهُمُ الدُّعَاةُ الصَّادِقُونَ الَّذِينَ يَتَحَرَّكُونَ بِدَعْوَتِهِمْ خَالِصَةً لِوَجْهِ اللَّهِ، مِنْ مُنْطَلَقِ فَهْمٍ صَحِيحٍ لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: «قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ»، فَهُمْ لَا يَدْعُونَ إِلَى قَوْمِيَّةٍ أَوْ عَصَبِيَّةٍ أَوِ دِيمُقْرَاطِيَّةٍ! وَلَا يَدْعُونَ إِلَى دُنْيَا أَوْ جَاهٍ أَوْ مَصْلَحَةٍ أَوْ مَغْنَمٍ، وَلَا يَدْعُونَ لِتَمَلُّقٍ أَوْ هَوًى، وَلَا يَدْعُونَ لِكُرْسِيٍّ مُعَوَّجٍ أَوْ مَنْصِبٍ زَائِلٍ، مَنْهَجُهُمُ الْقُرْآنُ وَالسُّنَّةُ، وَقَائِدُهُمْ وَقُدْوَتُهُمْ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ، وَطَرِيقُهُمْ طَرِيقُ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ رِضْوَانُ اللهِ عَلَيْهِمْ.

إِنَّهُمُ النَّاصِحُونَ الْمُصْلِحُونَ، الَّذِينَ يُصْلِحُونَ مَا أَفْسَدَ النَّاسُ، إِنَّهُمُ الدَّاعُونَ إِلَى تَحْرِيرِ الْبَشَرِ مِنْ عِبَادَةِ الْعِبَادِ إِلَى عِبَادَةِ رَبِّ الْعِبَادِ، وَمِنْ جَوْرِ الْأَدْيَانِ إِلَى عَدْلِ الْإِسْلَامِ، وَمِنْ ضِيقِ الدُّنْيَا إِلَى سِعَةِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، إِنَّهُمُ الْمُنَادُونَ بِتَخْلِيصِ الْأُمَّةِ مِنْ عِصَابَةِ الظُّلْمَةِ الَّتِي اسْتَبَدَّتْ بِهَا، فَغَيَّرَتْ دِينَ الْأُمَّةِ وَعَكَّرَتْ عَلَيْهَا دُنْيَاهَا وَآخِرَتَهَا، إِنَّهُمْ قَادَةُ سَفِينَةِ الْإِنْقَاذِ إِلَى بَرِّ الْأَمَانِ وَصَلَاحِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، الْتَزَمُوا طَرِيقَ الْحَقِّ لِتَحْكِيمِ شَرْعِ اللهِ وَإِقَامَةِ دَوْلَتِهِ فَهِيَ طَرِيقُ الْهُدَى وَالْحَقِّ وَالنُّورِ الَّذِي يُخَلِّصُ الْأُمَّةَ وَيَحْقِنُ دِمَاءَهَا وَيُعِيدُ أَرْضَهَا وَيُحَرِّرُ مُقَدَّسَاتِهَا، إِنَّهُمْ قَادَةُ الْأُمَّةِ الَّذِينَ تَتَجَمَّعُ عَلَيْهِمُ الْقُلُوبُ وَتَتَآلَفُ حَوْلَهُمُ النُّفُوسُ، صَدَقُوا اللهَ فَصَدَقَهُمْ، وَلَكِنَّ الْعَجِيبَ أَنَّ هَؤُلَاءِ الدُّعَاةَ الرَّبَّانِيِّينَ تُوَجَّهُ إِلَيْهِمُ الْحَرْبُ بِمُنْتَهَى الشَّرَاسَةِ وَالضَّرَاوَةِ بِمُنَاسَبَةٍ وَبِدُونِ مُنَاسَبَةٍ، وَهَا نَحْنُ نَرَى الْيَوْمَ وَسَائِلَ الْإِعْلَامِ الْمَرْئِيَّةَ وَالْمَسْمُوعَةَ وَالْمَقْرُوءَةَ تَشُنُّ عَلَيْهِمْ حَمْلَةً مَسْعُورَةً شَرِسَةً.. وَتَتَّعِظُهُمْ بِأَنَّهُمْ هُمُ الْأُصُولِيُّونَ وَالْوُصُولِيُّونَ وَالرَّجْعِيُّونَ.. وَهُمُ الْفُضُولِيُّونَ وَالْفَوْضَوِيُّونَ.. وَهُمْ مُثِيرُوا الشَّغَبِ وَالْفِتْنَةِ.. وَهُمُ الْمُتَشَدِّدُونَ وَالْإِرْهَابِيُّونَ وَالْمُتَطَرِّفُونَ.. وَهُمُ السَّطْحِيُّونَ وَالتَّافِهُونَ وَهُمْ سَبَبُ تَأَخُّرِ الْأُمَّةِ وَسِرُّ تَخَلُّفِهَا.. وَهُمْ، وَهُمْ، وَهُمْ، إِلَى آخِرِ هَذِهِ الْتُّهَمِ الْمُعَلَّبَةِ وَالْجَاهِزَةِ وَالَّتِي أَتَتْ ضِمْنَ خُطُطٍ وَبَرَامِجَ تَبَنَّتْهَا الْأَنْظِمَةُ وَالْجَمْعِيَّاتُ وَالْمُؤَسَّسَاتُ الْمُجْرِمَةُ وَلِسَانُ حَالِهِمْ يَقُولُ أَخْرِجُوهُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ إِنَّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهَّرُونَ.

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ: إِنَّ هَذِهِ الْحَمْلَةَ ضِدَّ الْمُخْلِصِينَ يَقُومُ بِهَا دُعَاةٌ مُجْرِمُونَ عَلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ يَصِفُونَ دُعَاةَ الْحَقِّ بِأَقْذَعِ الصِّفَاتِ لِفَضِّ النَّاسِ عَنْ دَعْوَتِهِمْ وَمَنْ حَوْلَهُمْ، وَيَدْعُونَ لِلدِّيمُقْرَاطِيَّةِ وَمُوَالَاةِ الْكُفَّارِ وَالدُّوَلِ الْغَرْبِيَّةِ، وَيُرِيدُونَ تَحْكِيمَ غَيْرِ شَرْعِ اللهِ، وَقَدْ وَصَفَهُمُ اللهُ تَعَالَى بِأَنَّهُمْ رِجْسٌ عَلَى رِجْسٍ انْ اعْتَنَقُوا ذَلِكَ؛ فَقَالَ اللهُ تَعَالَى: «وَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ فَزَادَتْهُمْ رِجْساً إِلَى رِجْسِهِمْ وَمَاتُوا وَهُمْ كَافِرُونَ»،

أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ: ان كانت الأنظمة الديكتاتورية قد قهرتنا وأذلّتنا في الدنيا، فإن الأنظمة الديمقراطية علاوةً على قهرهم لنا في الدنيا، هم دُعاةٌ على أبواب جهنم، من أطاعهم إليها قذفوه فيها.

فالديمقراطية، علاوةً على كونها نظام حكم محرماً شرعاً، فهي لا تُحقّق سعادتنا، ولا تضمن رفاهيتنا، بل تجعل منا عَبيداً للشهوة والمال، أشقياء، لا همّ لنا إلا كنز المال، وتبذيره على الشهوات الفانية.

إن إيجاد نظام الإسلام -الخلافة- علاوةً على كونه فرضاً يجب على المسلمين أن يشتغلوا به، ويَحْرُم عليهم أن يقعدوا دونه، فإنه وعدُ من رب العالمين، وبشارةٌ من نبي الهدى محمد - صلى الله عليه وسلم لذلك فهي لا محالة قائمةٌ، طال الزمان أم قصر، {إِنَّ اللَّهَ لاَ يُخْلِفُ الميعَادَ}. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إن الله زَوَى لي الأرض فرأيتُ مشارقها ومغاربها، وإنَّ أُمّتي سيبلُغ مُلكُها ما زُوِيَ لي منها». وقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - :«بَشِّرْ هَذِهِ الأُمَّةَ بِالسَّنَاءِ وَالرِّفْعَةِ وَالنَّصْرِ وَالتَّمْكِينِ فِي الأَرْضِ، فَمَنْ عَمِلَ عَمَلَ الآخِرَةِ لِلدُّنْيَا لَمْ يَكُنْ لَهُ فِي الآخِرَةِ نَصِيبٌ».

وعن حذيفة بن اليمان - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «تَكُونُ النُّبُوَّةُ فِيكُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا. ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةٌ عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ، فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَرْفَعَهَا. ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا عَاضًّا، فَيَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا. ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا جَبْرِيَّةً،فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا. ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةٌ عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ ثم سكت».

أقول ما تسمعون واستغفر الله لي ولكم فيا فوز المستغفرين.

الْخُطْبَةُ الثَّانِيَةُ:

الْحَمْدُ للهِ، وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللهِ وَعَلَى آلِهِ وَأَصْحَابِهِ، وَسَلَّمَ تَسْلِيمًا كَثِيرًا.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ: يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: «مَا كَانَ اللهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ»، وَيَقُولُ الرَّسُولُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي حَدِيثِ الْفِتَنِ: «حتى يصير الناسُ إلى فسطاطين: فُسطاط إيمانٍ لا نفاقَ فيه، وفُسطاط نفاقٍ لا إيمانَ فيه»، هَذِهِ هِيَ حَقِيقَةُ الصِّرَاعِ، إِنَّهَا بَيِّنٌ مَشْرُوعَيْنِ لَا ثَالِثَ لَهُمَا؛ وَإِنَّ فُسْطَاطَ الْإِيمَانِ لَا بُدَّ أَنْ تَتَوَضَّحَ مَعَالِمَهُ وَيَتَمَايَزَ عَنْ فُسْطَاطِ النِّفَاقِ.

وإن البشرية تموج تائهة تبحثُ عن شاطئ الأمان، تتقاذفُها الأنظمة الفاسدة، وتتدحرج من أسفل إلى سافل، وما من حلٍّ أمامها إلا ركوب سفينة الإسلام، وإن كان الله قد أغرق قوم نوح - عليه السلام - بالطوفان، ولم يَدَعْ منهم إلا من رَكِبَ السفينة، فما أشبه حالنا اليوم بذلك اليوم، إلا أن المسلمين اليوم هم أصحاب السفينة وخليفتهم رُبّانُها، فإن هم صنعوا سفينتهم بأعين الله ووحيه، ثم تقدموا لإنقاذ البشرية، نالوا هذا الأجر العظيم والشرف المتعالي، وإن هم تقاعسوا عن ذلك جَرَفَهُم الطوفان وباءوا بإثمهم وإثم من تخلوا عنهم، وكان ذنبُهم مُضاعفاً لأنهم عرفوا الحق ولم يعملوا به ولا له.

اللهم اشهد أنا نبرأ إليك من الديمقراطية وغيرها من أفكار الكفر

اللهم إنا نرغب إليك في خلافةٍ كريمةٍ على منهاج النُّبوة، تُعِزُّ بها الإسلامَ وأهلَه، وتُذِلُّ بها الكفرَ وأهلَه، وتجعلُنا فيها من العاملين بطاعتك والدّاعين إلى سبيلك.

اللهم أصلح لنا ديننا الذي هو عصمة أمرنا، وأصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا، وأصلح لنا آخرتنا التي إليها معادُنا، واجعل الحياة زيادةً لنا في كل خير، والموتَ راحةً لنا من كل شر، وأحسن عاقبتنا في الأمور كلها، وأجرنا من خزي الدنيا، وعذاب الآخرة...

اللهم اكشف مرضانا، وارحم موتانا، وبلغنا فيما يرضيك آمالنا، واختم بالصالحات أعمالنا

اللهم اجعل جمعنا مرحوماً مغفوراً، واجعل تفرقنا من بعده معصوماً، ولا تجعل اللهم فينا شقياً ولا محروماً. اللهم آت نفوسنا تقواها وزكها أنت خير من زكاها، أنت وليها ومولاها. اللهم عجل لنا بفرجك وبنصرك وبقيام دولة الإسلام التي فيها حكمك، إنك يا مولانا على ما تشاء قدير، وبإجابة دعائنا قريباً جدير، وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

واقم الصلاة

منتظر الزيدي

لو عاد بي الزمن للوراء لرميت بوش بالحذاء رفضا لاحتلال العراق

كم من موقف مشرّف أزال ركام الباطل، خاصّة في زمن الفتن وخُفوت صوت الحقّ عند طغيان الجبابرة، فتنقلب الموازين وتنخدع الناس في تلك السنوات وتعلو أصوات الرويبضات، فيكون حينها للموقف الحقّ صدًى وقيمة وقوّة تقذف الباطل فتزهقه حتى يضمحل ويعود إلى حجمه الطبيعي.

موقف الصدق ونصرة الحقّ رغم مرارته وقسوته إلا أن صاحبه يستعذب بلاءه ويزيده يقينا، والناس بفطرتها السوية تنتظر هذا الموقف الصادق ليكون لها بمثابة الزاد الذي يحركها، والنور الذي ينير لها الطريق.

أمّة الإسلام حاملة رسالة الحقّ إلى العالم والموعودة بالنصر والتمكين إلى قيام الساعة هي المنبت الخصب لرجال الدولة فلم يخلو تاريخها القديم والحديث من مواقف زعزعت عروش وغيرت مسارات وصوبت انحرافات قد تتعرّض للبعض منها لكن الأكيد أنّ ما خفي كان الأكثر .

فهذا سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلّم ينادي في قومه وهو أعزل مستضعف «والله يا عماه وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على أن أترك هذا الأمر ما تركته حتى يُظهره الله أو أهلك دونه» وهذا صاحبه وخليفته أبو بكر الصديق رضي الله بعد موت النبي وظهور حركة الردّة يقول «والله لأقاتلن من فرّق بين الصلاة والزكاة» وردّ هارون الرشيد على ملك الروم تقفوز «بسم الله الرحمن الرحيم، من هارون أمير المؤمنين إلى تقفور كلب الروم؛ قد قرأت كتابك يا ابن الكافرة، والجواب ما تراه دون ما تسمعه، والسلام» وهذا الخليفة العباسي المستعصم بالله يجهز جيشا لنصرة إمرأة أسيرة نادت «وامعتصماه» وموقف الإمام أحمد بن حنبل في فتنة خلق القرآن وعدم أخذه بالرخصة رغم جوازها قائلا «إذا سكت العالم تقية وتكلم الجاهل بجهله فمتى يظهر الحق؟» ، كذلك نستحضر موقف العزّ للعزّ بن عبد السلام وبيعه للأمراء في سوق النخاسة امتثالا للحكم الشرعي.

ثم في التاريخ المعاصر نذكر موقف الخليفة العثماني عبد الحميد الثاني من عرض تقسيم فلسطين مع اليهود مقابل تسديد ديون الدولة العثمانية، فيقول «انصحوا هرتزل بألا يتخذ خطوات جدية في هذا الموضوع فإني لا أستطيع أن أتخلى عن شبر واحد من أرض فلسطين، فهي ليست ملك يميني، بل ملك الأمة الإسلامية، ولقد جاهد شعبي في سبيل هذه الأرض وروّاها بدمه، فليحتفظ اليهود بملايينهم، وإذا مزقت دولة الخلافة يوما فإنهم يستطيعون آنذاك أن يأخذوا فلسطين بلا ثمن.. ولكن التقسيم لن يتم إلا على أجسادنا.» كذلك نتعرّض لموقف شيخ الأزهر التونسي محمد الخضر حسين عند ظهور دعاوي مساواة الميراث بعد ثورة يوليو 1952م حين اتصل بالرئيس محمد نجيب وقال له «إما أن تكذّب الخبر، وإما سأنزل غدا بكفني إلى السوق وأدعو الناس إلى مواجهتك» .

هذا غيض من فيض، فالمواقف كثيرة لأن الإسلام اقتضى أن يكون كلنا على ثغرة وخيرية الأمة في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بعد الإيمان بالله طبعا، كذلك جعلت من كلمة الحقّ عند السلطان الجائر من أفضل مراتب الجهاد. فالكلّ على ثغرة والكلّ مكلّف ومسؤول على مقتضى وسعه وقدراته، فالعالم عليه إظهار

كلمة الحق وتبيينها للناس عند الحاجة والحاكم مطالب براعية شؤون الناس وحماية أموالهم وأعراضهم ودمائهم وحسن تنفيذ أحكام الإسلام عليهم، إذًا كلّ قدر وسعه ولا يحقّر من المعروف شيئا.

واليوم ونحن نعيش في عصر الصورة وعالم الفضائيات والتطور الرهيب في تكنولوجيا الاتصالات والإعلام الذي صار قوّة وسلطة لا تضاهيها الترسانات النووية ولا منصات الصواريخ العابرة للقارات، والأمّة اليوم بعد سقوط خلافتها وتطلّع المخلصين من أبنائها لإقامة دولتهم من جديد تترقّب إعلاما ومواقف تظهر عظمة الإسلام وصدق رسالته وقدرتها على قيادة العالم وإخراجه من مستنقع الرأسمالية العفن. من هذا الباب نتناول واقعة قام بها إعلامي غير معروف من قبل فنّدت كذب الاحتلال الأمريكي في العراق وكشفت زيف قوى الاحتلال حين إدعى زعمائهم الكذابون وعلى رأسهم الرئيس جورج بوش الثاني أنّ «العراقيين سيستقبلوننا بالورود»، فاستقبلهم العراقيون بالرصاص وودّعوا رئيسهم بالحذاء الشهير للإعلامي منتظر الزيدي.

فالإعلامي لا بدّ أن يبدع في تبليغ رسالة الحق إلى أقصى مدى، وفي الوقت المناسب وبالقدر المتاح وهو حقيقة لا يمكن أن يكون محايدا في قضايا أمته بل ينصر الحقّ بالحقّ، وقد كان فعلا حذاء منتظر الزيدي أقوى جواب سياسي لغطرسة أمريكيا واحتلالها للعراق وكذبها بإعلامها التي صنعته بأيديها، فصارت تلك القوة والهيبة المتمثلة في رئيسها تنحني من قوة الصاروخ الحذائي وصار ذلك الحدث حينها كالنار في الهشيم دخل كل البيوت وتناقله الفضائيات عبر العالم بل صارت الحذاء وبوش والمالكي لعب فيديو يتندّر بها الصغار والكبار.

وهذا مقتطف من حوار مع الصحفي منتظر الزيدي صاحب واقعة إلقاء الحذاء على الرئيس الأمريكي جورج دبليو بوش في بغداد عام 2008، في صحيفة المصري اليوم عن تفاصيل الحدث بتاريخ 31 مارس 2016

متى اتخذت قرار ضرب بوش بالحذاء؟ هل كان ذلك قبلها بأيام أو راودتك الفكرة أثناء المؤتمر الصحفي؟

- أنا صورت شريط فيديو منذ عام 2004، أي قبل الواقعة بأربع سنوات، أكدت فيه أنني سأرد كرامة الشعب العراقي التي انتهكها الاحتلال الأمريكي، خاصة أنه ردد أن العراقيين استقبلوه بالورود وهذا غير حقيقي، وللأسف الشديد أصبح العرب يرددون هذه المفردة الكاذبة، فأردت طريقة لكشف الحقيقة أمام العالم بأن الشعب العراقي يرفض الاحتلال وغيور على وطنه، وأي مواطن عراقي كان يمكنه اتخاذ هذا الموقف، وأكبر دليل على ذلك المقاومة العراقية السنية والشيعية...

* كيف تمكنت من الدخول إلى المؤتمر الصحفي؟ وكيف اتخذت قرار الهجوم على بوش؟

- أنا كنت رئيس قسم المراسلين الصحفيين في التليفزيون العراقي، وأرسلت الشباب إلى اللقاء، وجاءني خبر أن جورج بوش جاء إلى العراق فتحيرت من أمري كيف أفعل ذلك، فأرسلت أحد المراسلين والمصورين وقلت لهم اذهبوا وأنا أخذت سيارتي وذهبت إلى المنزل وارتديت أكثر حذاء وطأة والبيوت المهدمة في مدينة الصدر والموصل وبغداد وكنت أرتديه دائماً لأنه خفيف وكبير ليحتمل التحركات الميدانية وكنت اشتريته من مصر، وحصل ما حصل.

ماذا فعلوا بك بعد إلقاء القبض عليك؟

قل ماذا لم يفعلوا بك؟ فهذا السؤال صعب فما جرى لي هو ما يجرى لكل المساجين العراقيين كسروا أسناني وأنفي ويدي وكانت هناك رضوض في كل أنحاء جسمي ولم أكن أرى بعيني لمدة 3 أسابيع وكان جسدي مغطى بالكدمات وتحول لونه إلى الأزرق ثم شفيت الجراح الخارجية ولكن هناك جرح داخلي لم يندمل لأن من قاموا بتعذيبي وضربي لم يكونوا الجنود الأمريكيين ولكنهم كانوا الحرس العراقي التابع لنوري المالكي رئيس الوزراء العراقي آنذاك، وهذا هو المؤلم، فلو قتلني الأمريكيون لم أكن لأهتم.

كم الفترة التي قضيتها في الاعتقال؟

وضعت 9 أشهر بالسجن، منها شهرين في زنزانة انفرادية صغيرة جداً لا أرى النور إلى أن تم شفاء الجروح والكسور فقدموني للمحاكمة.

ألم يكن هناك أي تعاطف معك من حراس السجن؟

بالفعل كان هناك تعاطف من أحد الضباط والذي كان يساعدني ويشد من أزري وكان يرفع معنوياتي وقال لي هل تعلم لماذا تعاطفت معك، تعاطفت معك لأنني وجدت منزلك متواضعاً جداً وكنت أتوقع أنك من الأثرياء وقلت لماذا يجازف بحياته من أجل هذا وأنا أخذت عهدا على نفسي أن أساعدك بقدر المستطاع، وبالفعل ساعدني كثيراً، ثم قاموا بنقله حينما شعروا أنه متعاطف معي، ونشأت علاقة صداقة بيننا ونتواصل حتى الآن.

كم كانت العقوبة التي تم توقيعها عليك؟

3 سنوات سجناً، وتم تخفيف الحكم بجهود جبارة من نقيب وأعضاء نقابة المحاميين العراقيين إلى سنة، قضيت منهم 9 أشهر لحسن السير والسلوك، إضافة إلى الضغط الشعبي العربي والعالمي الذي لولاه لكانوا قتلوني.

كيف كان يتعامل معك المساجين الآخرين؟

كانوا يقدرونني جداً ولا أزال أتواصل مع كثير منهم حتى الآن.

لو عادت بك الأيام مرة أخرى هل كنت ستكرر ما فعلته مرة أخرى؟ أم كنت ستغير موقف؟

سألني قاضي التحقيق نفس السؤال أثناء المحاكمة بعد 3 أيام حينما كنت بالكاد أقف على قدمي، وخرجت إشاعة بأن منتظر الزيدي اعتذر عما بدر منه، فقلت للقاضي: لو عادت عقارب الساعة للوراء الآن لضربت جورج بوش مرة أخرى، وأنا كنت أتوقع رصاصة تؤدي بحياتي لألقى ربي.

المدير المسؤول
منصف المقدم

رئيس التحرير
حسن نوير

www.attahrir.info

المقر الاجتماعي
17 نهج باب الخضراء - تونس

التلفون: 71345949
الفاكس: 71345950
press@attahrir.info

STAG